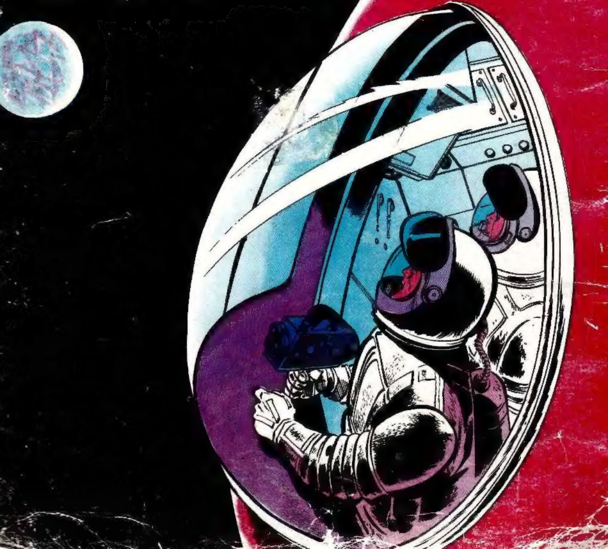
مغامرات مثيرة

دان كوبر

رحلة إلى المريخ





مغامرات مثيرة

دان كوبر

رحلة إلى المريخ



البير وايتبرج

رقم الإيداع	١٩٨١/٢٦١٨
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٧٣٤٦-٥٩- X

١/٨١/١٠٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)


السويدتدعوكم
لافتتاح عام الفضاء
كان هذا الإعلان الغريب معلقا على أحد حوائط مدينة "واييت لهورجن" بكمنرا
كان المارة يتحركون فى عجلة ... توقف أحدهم وكأنه يترنح ...
السويدتدعوكم
إلى السويد!! "استوكهولم" .. آه! لو كان فى استطاعتى .. لكنى لم أعد أصلح لشىء!
السويدتد
وانصرف الرجل من هؤلاء، وهو يخاطب نفسه ..
انتهى كل شىء! انتهيت!
إنه لا يلتفت أبدا وراءه! ..
ربما كان فاقد السمع يا "دان" ..
ولكنه ليس فاقد البصر يا "بيير". لقد عبر الطريق بدون أن يلتفت يمينا أو يسارا .. إن مشيته غريبة على!
على كل هو مخطوط، فمن الأفضل ألا يعترض طريقك أحد وأنت فى طريقك إلى القاعدة ... هل يمكننى الذهاب إلى "المبعن" فى أثناء مقابلتك للكولونيل؟ ..
أتخيلك تأكل الحلوى وتتناول كوبا من الكاكاو! .. لا تسرف فى الطعام ... لن أتأخر عليك فالمقابلة قصيرة، وكما قال لى الكولونيل فهى لأمر مهم وسرى! ..
ليس هذا مبررا لكى تسرع هكذا! ..
وصلنا .. سأعرف كل شىء! ..



وبعد قليل، في مكتب الكولونيل قائد قاعدة «وايت هورس».
«كابتن كوبر»، أقدم لك مندوب قسم الأبحاث في الطيران، واثنين من مهندسي شركة «كاربيو للطيران»..
تشرفت بمعرفتك
الشرف العظيم لي أنا فلا يوجد في كندا طيار في مستوى كفاءتك
إن العاملين معي يقدرونك، وقرروا بالإجماع أنك الوحيد الذي يستطيع أن يمثل بلادنا بجدارة في استوكهولم.
استوكهولم؟ إذن لديكم اختراع تريدون أن تعرضوه على في إطار عام الفضاء...
بالضبط! أنت على علم بأن في اليوم الافتتاحي باستوكهولم، ستطلق فيه روسيا صاروخا يقوم بدورة حول القمر، أما كندا فسترسل في الفضاء، أول طائرة تغزو الكواكب، ونريد أن تقودها أنت...
استمع «دان» إلى باقي العرض وهو في حالة ذهول...
.. قبل أن تبدي لنا رأيك أعرفك بأن هذا الطراز من الطائرات «إكس ١٠٠»، قد تفوقه على الكوزموس.. جهاز رائع ستقوم بقيادته إلى كوكب المريخ، وهذا بمجرد أن تنتهي من تجهيزه...
تفضل هذا المشروب الخفيف في نخب هذه المهمة!..
وبعد عشرة دقائق، لنترك «دانه» في دهشته، ونعود إلى هذا الشخص الغريب الذي توقف أمام منزل أخيه.. وقرع الباب وهو شارد الذهن...
فتحت له الباب فتاة في زي الطيران...
أنت يا «مارك»؟ ولكني أعطيتك مفاتيحك!..
حقيقة!
فعلا! أنت على حق.. إنها في جيبي..
يا إلهي يا «مارك»! إن زيك مبلل.. وأين وشاح عنقك؟ هل فقدته؟...
ترن
ترن
سأرد على التليفون، أما أنت فاذهب لتناول الطعام..
ألو؟.. نعم! يكل تأكيد، سيسعده هذا الخبر... سأناديه للتحدث معه!...
خبر رائع! أحد خبراء الشركة، يخبرنا بأن طائرتك طراز «إكس ١٠٠» ستذهب إلى استوكهولم.. أنا في منتهى السعادة! وسيقودها أحسن طيار كندي.. على ما أعتقد «دان كوبر»
هل قلت.. «دان كوبر»!؟.. يا إلهي! لا أصدق إلا...
ماذا بك يا «مارك»؟


ألو! ألو! .. «ويليام»! استمع إلي! ... لا تذكر اسمي «كوبر» أرجوك .. يجب أن يحول هذا إلى الأرشيف! .. هذا .. أليس كذلك
اعتمد علي يا سيد «كولنز» سأبلغ هذا الحديث إلى مندوبنا ...
على كل حال يا «مارك» أنا لا أفهمك .. أعلم أنك تعذبت لعدم قدرتك على قيادة طائرتك منذ .. منذ ..
.. قولي! منذ أن وقع نموذج الطائرة الأولى .. نعم أنا غير قادر على الطيران .. نعم! أنا خائف! ...
نعم خائف! أنا «مارك كولنز» أنا الذي صممت الطائرة طراز الـ «إكس ١٠٠» و«الكولوسوس»! أنا الذي كان يجب أن أسافر بين الكواكب .. لم أعد أجرؤ على ركوب طائرة صغيرة! ..
مسكين يا أخي! لا داعي للحزن! كنت أعتقد أن هذا الخبر سيسعدك! .. ولكن اسم هذا الطيار هز كل كيانك! ...
«وات كوبر» كان من أفضل أصدقائي .. لم أره منذ نشوب الحرب ... لا أريد أن يعلم بحالة الضعف والخوف التي أصابتني! ... يا الله! ... ! ..
أنا جبان!
جبان! ..
«مارك» ....!!
ولجأ «مارك» إلى «الصالون»
ترا ع!
«مارك»! أرجوك!
اعذريني يا «ميشيل»! ... أفضل الوحدة .. الوحدة! ... أتفهمين ؟!!

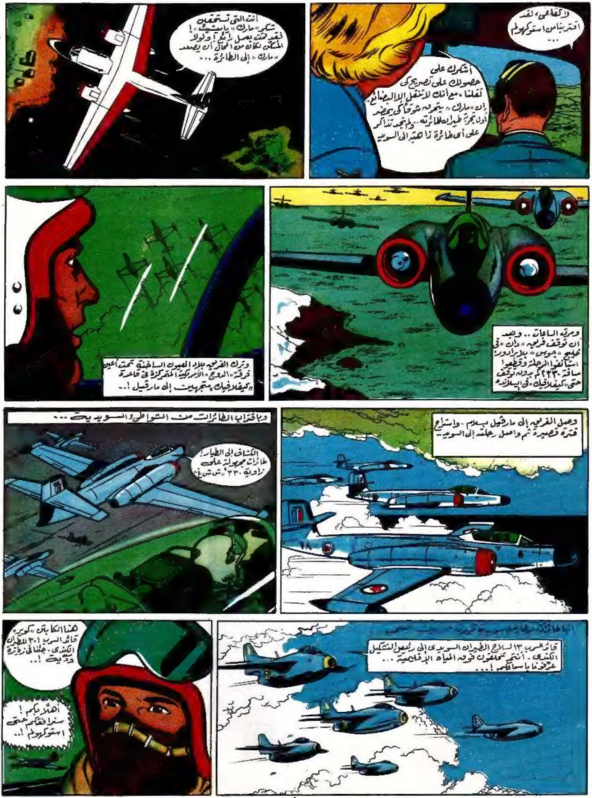

وبعد ربع ساعة انصرف «دان» من مكتب الكولونيل ...
لقد صرح لي بأن أقص عليك كل شيء ولهذا أنت ذا قد علمت السر!...
لا أكاد أصدقه! رحلة إلى المريخ!!
لا تستعجل! سأخوض عدة اختبارات.. وتحليلات.. ثم الذهاب إلى استوكهولم ثم لا تنس «الإكس ١٠٠»
كان يجب إخطارك قبل هذا!
أنت على حق ولكن المهندس الذي اخترع طراز «إكس ١٠٠» كان يريد قيادة طائرته. ولكن في اللحظة الأخيرة، قاموا باختياري لهذه المهمة. لا أدري ما الذي حدث. فقد أخفوا عني اسم هذا المهندس!...
لا ريب أن هناك مشاكل!.. ما رأيك في زيارة موقف الطائرات ؟...
بكل تأكيد! ولكن ما دمنا سنتغيب عن «وايت هورس» لمدة شهر كامل، فيجب أن أودع زملائي الطيارين. وعلى أية حال أعطني قسيمتي
إن أمر سفرك يحيرنا يا كابتن ؟
ما الذي تخفيه عنا ؟
أمر سري للغاية!
أؤكد لك يا عزيزي أن الموضوع متعلق بطائرة جديدة!
صف لنا شكلها!..
كم سرعتها في الساعة ؟
أعدكم بأني سأخبركم بكل شيء بعد شهر على الأكثر...
وفي اليوم التالي وصل «دان» و «بيير» إلى أكبر مركز للتجارب بكندا
مركز تجارب الطائرات الحربية الكندية
إذن هذا هو المكان الذي سأقيم فيه، مع أنه ليس بفندق!..
فعلا! ولكني سأبقى به يا «بيير» حوالي عشرة أيام.. ثم أبدأ رحلتي إلى المريخ!

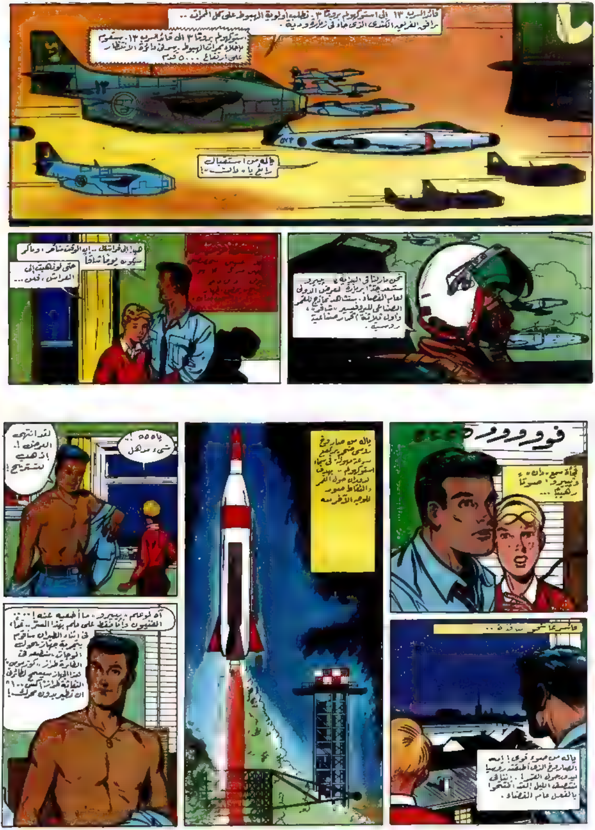


أول تجربة خاضها «دان» كانت داخل حجرة محكمة، وكانت معلقة بطرف ذراع معدنية طويلة، يدور بها بسرعة مروعة ...
ففي ثانية واحدة بلغت سرعتها ١٧٠٠ كم/ساعة. يعتبر هذا الجسم بمثابة قوة طرد عن المركز. دوامات غريبة الشكل عند خروجه منه ...
وذلك بسبب السرعة الهائلة، فقد صار وزنه يوازي ١٢ ضعف وزنه فشعر كأنه اقتلع فجأة داخل صاروخ
ثم أمضى «دان» ثمانية أيام في «كابينة» فضاء، يعيش فيها نفس ظروف رحلته إلى المريخ، وعند خروجه منها ضحكت عليه كثيراً!.. كانت لحيته طويلة
لكنني شعرت بالقلق عندما خاض «دان» آخر تجربة له.. دخل في جسم كروي مزدوج كبير الحجم، كان معلقاً، وبداخله كرة صغيرة تحتوي على العديد من الأجهزة، وتصور «دان» أنه بداخل صاروخ، ومن تحته كانت تدور خريطة أرضية.. وفوقه ظلام حالك مملوء بالنجوم.. وكان على «دان» أن يضبط اتجاهه في حين كانت جميع الكواكب تدور في اتجاهات مختلفة... ولكنه نجح!... لو رأيتم ابتسامته.. لقد فاز بتذكرة الذهاب إلى المريخ ...
والآن لقد خرجنا من مركز التجارب! لكنني لا أعرف بعد إلى أين سنذهب.. لأخبركم فإلى اللقاء!..
... وفي هذه الليلة، في القاهرة ...
عندي أخبار جديدة أيها الرجال!...
وفتح الطيار الجريدة وقرأ في حماس الكلام التالي:
اسمعوا!.. بمناسبة افتتاح عام الفضاء ستطلق كندا طائرة لغزو الكواكب، وستدور حول الأرض!...
إصغوا إلي جيداً!... مركبة غزو الفضاء طراز «كس ١٠٠»! سيقودها... الكابتن «دان كوبر» الذي انتهى من أداء التدريبات اللازمة!
هذا هو سبب سفره الغامض!
رائع!.
لدي فكرة! ما دام الفيلم لم يعد سراً، لنذهب ونفاجئه في مكان التدريب!
فات الأوان يا رجال!...



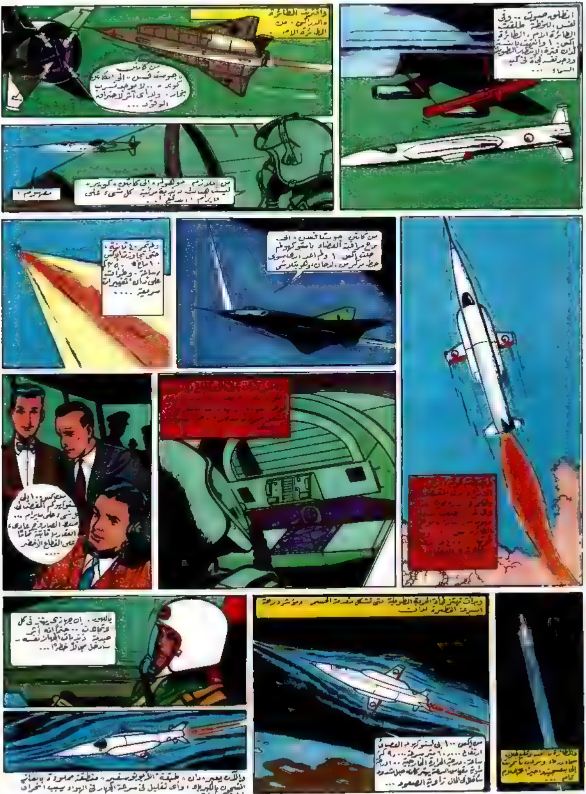
إنه "بدان" .. لقد عاد فجأة ...
لقد عدت ومعي مفاجأة لكم !...
الكابتن
عندي لكم دعوة جماعية ! ستسافر معاً إلى استوكهولم !..
هيه !
والطائرة ؟ ما مستقبلها ؟ لم ينشروا أي صورة في الجرائد ...
متى سنسافر ؟
جهاز رائع العمل كذلك ؟
هل اخترقت جدار الحرارة ؟
ها ! ها ! ها ! بالكم من مهتمين بما فيه .. سعدت بالطائرة في النويد لقد حملته على سفينة هذا الصباح ...
وبعد يومين ، في الفجر سافر رجال السرب رقم ٣٠١ الخاص بطراز "س. ف - ١٠٠" ، وعلى رأسهم "دان كوبر" إلى السويد
لا تنسوا الهدايا التذكارية !...
سنحضر كل ما في مقدرتنا حمله إلى اللقاء !
أسرع ، لقد سبقنا الآخرون !
من "وايت هورس" إلى القرابة الأزرق ، مع السلامة يا كابتن ! ندعو لك بالتوفيق في استوكهولم .. ورحلة موفقة !.
من قائد السرب الأزرق إلى "وايت هورس" إلى اللقاء ! وشكراً !
بسرعة ارتفعت الطائرات في السماء ، واتخذت مسارها .. ومن هنا تبدأ مغامرة "دان" الكبرى ...
إن المسافة مازالت بعيدة عن القيادة الجوية "دان" .. ولكن هناك طائرة صغيرة ذات محركين تقترب من الأراضي النرويجية ..
و "ميثيت" في حالة قلق تخاطب الطيار ومساعده
سيزول مفعول المسكن بعد قليل وأخشى العواقب عندما يستيقظ ...
لا أستطيع الإسراع أكثر من ذلك !.


لا كفالى ، لقد
اقتربنا من استوكهولم
...
أشكرك على
حصولك على تصريح كي
تقلنا ، مع أنك لا تنقل إلا البضائع.
إن «مارك» يتحرق شوقاً كي يحضر
أول تجربة طيران لطائرته .. ولم نجد تذاكر
على أي طائرة ذاهبة إلى السويد
أنت التي تستحقين
شكر «مارك» يا «بيتي» !
فقد قمت بعمل رائع ! ولولا
المسكن لكان من المحال أن يصعد
«مارك» إلى الطائرة ...
ومرت الساعات .. وبعد
أن توقف فرانجيه «دان» في
خليج «جوس» بلابرادور ،
استأنفوا الرحلة وقطعوا
مسافة ٢٣٠ كم بدون توقف
حتى «كيفلافيك» في إيسلنده
وترك الفرنجيه بلاد العيون الساخنة تحت أعين
فرقة «الدرع» الأمريكية المتمركزة في قاعدة
«كيفلافيك» متجهين إلى مارڤيل !..
وصل الفرنجيه إلى مارڤيل بسلام . واستراح
فترة قصيرة ثم واصل رحلته إلى السويد .
وباقتراب الطائرات من الشواطئ السويدية ...
الكشاف إلى الطيار !
طائرات مجهولة على
زاوية ٣٣٠ «ش ش غ»
قائد السرب ١٣ لسلاح الطيران السويدي إلى رئيس التشكيل
الكندي . أنتم تحلقون فوق المياه الإقليمية ...
عرفونا بأسمائكم !...
هنا الكابتن «كوبر»
قائد السرب ٣٠١ للطيران
الكندي . جئنا في زيارة
ودية !..
أهلاً بكم !
سنرافقكم حتى
استوكهولم !..

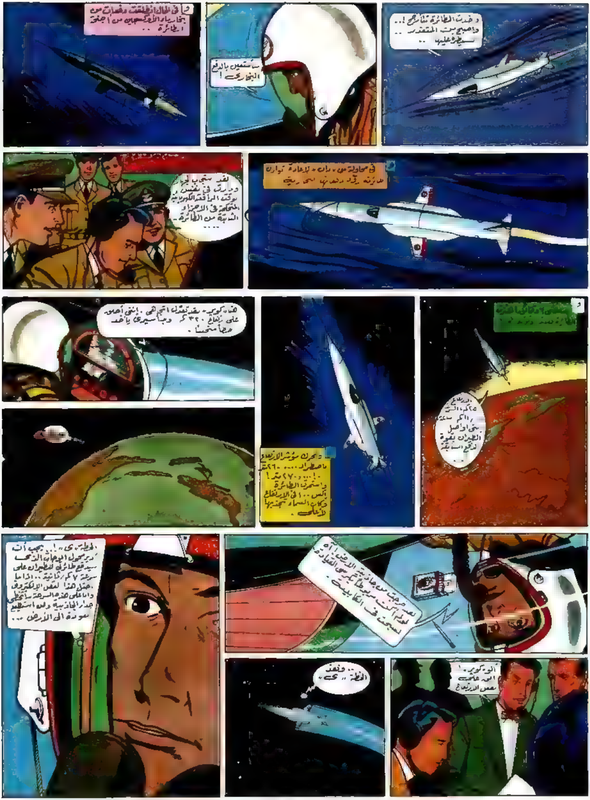

قائد السرب ١٣ إلى استوكهولم برومًا ٣ . نطلب أولوية الهبوط على كل الممرات .. رافقوا الفرقة الكشفية التي جاءت في زيارة ودية .
استوكهولم برومًا ٣ إلى قائد السرب ١٣ . سيقوم بإخلاء ممرات الهبوط . يمكن دائرة الانتظار على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم
يا له من استقبال رائع يا ... !
نحن مازلنا في البداية يا "بيير" ستشهد غدًا بزيارتك للعرض الدولي لعالم الفضاء . ستشاهد نماذج للقمر الصناعي للبروفيسير "شافر" ، وأول ثلاثة أقمار صناعية روسية .
هيا إلى فراشك .. إن الوقت متأخر ، وما زلت ستكون يومًا شاقًا
حتى لو ذهبت إلى الفراش ، فمن ...
فوووووووو
فجأة سمع "دان" و"بيير" صوتًا رهيبًا ...
يا له من صاروخ روسي ضخم يرتفع بسرعة مهولة في سماء استوكهولم - يهدف لدورانه حول القمر والتقاط صور للوجه الآخر منه
ياه !! شيء مذهل
لقد انتهى العرض !. اذهب لتستريح !
آه لو تعلم "بيير" ما أخفيه عنه ! ... الفنيون دائمًا متفقون على علم بهذا السر .. غدًا في أثناء الطيران سأقوم بتجربة جهاز تحويل الموجات . سنصعد في الطائرة طراز "كوزموس" هذا الجهاز سيسمح للطائرة النفاثة طراز "أكس ... ٦" أن تطير بدون محرك !
يا له من عرض قوي ! إنه الصاروخ الذي أطلقته روسيا ليدور حول القمر ! . إنها في منتصف الليل إلا قليلًا ، لقد افتتحوا بالفعل عام الفضاء .

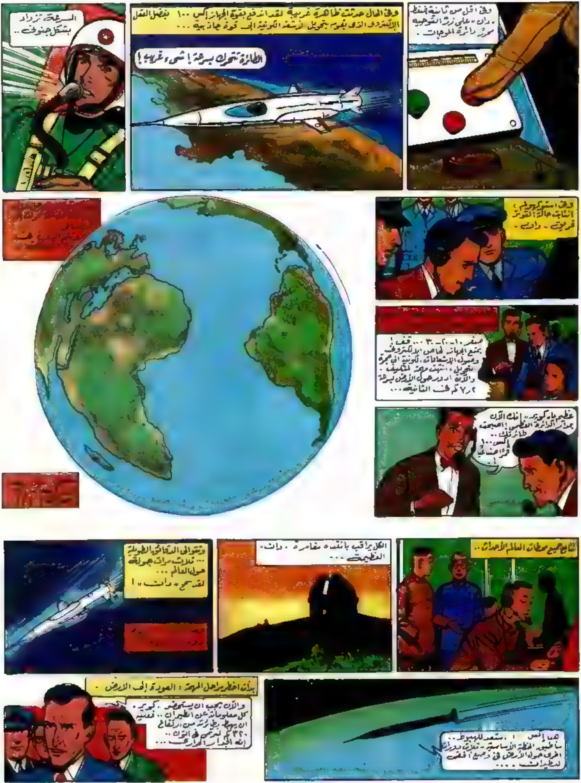

في اليوم التالي، احتشد الجمع في أرض المطار لمشاهدة الاستعراض الذي يقام بمناسبة عام الفضاء...
وكانت «مارك» و«ميشيل» بين الحشد أيضاً..
هنا يقف بعجلات في الطائرة الكبيرة العملاقة ذات الثماني محركات، والتي تحمل على سطحها الطائرة إكس ١٠٠ التي ستنفصل عنها في أثناء الطيران...
ف ن ٧١٥
تذكر يا كابتن.. وعندما تنفصل عن الطائرة العملاقة على ارتفاع ... ؟ حاول الاتصال بالقاعدة السويدية المرافقة..
مفهوم...
الوداع يا «دان»
وترجو لك التوفيق عند اجتيازك مهمتك !!
نحن جميعاً معك !
خذ هذا معك يا «دان»، إنه يجلب الحظ...
أنا لا أعتقد في هذا.. ولكني سأقبلها منك..
في وسط هذه الحشود، كان «مارك» يتأمل الطائرة التي كان من المفروض أن يقودها لو ازداد توتره..
ها هو ذا يدخل الطائرة.. سيطير.. يا إلهي!...
اهدأ يا «مارك» إني أعرفك! ولكن حاول أن تهدأ!.
إن الشجاعة تأتي من الذات... والثقة بالنفس تجعلك تجتاز كل الصعوبات يا «بيير»...
مع السلامة... يا «دان»...
ادعو لك بالعودة سالماً !
ودخل «دان» مستودع حاملة الطائرات، المعلق به النفاثة طراز «إكس-١٠٠» وعندما استقر «دان» داخل «كابينة» طائرته النفاثة صدر أمر الطيران بالميكروفون
هيا!
وفي وسط الهتافات وتشجيع الشعب السويدي ارتفعت الطائرة العملاقة ذات الثماني محركات، حاملة «دان» وطائرته «إكس ١٠٠»
هيه!
هيه!
هيه!
هيه!
هيه!
هيه!


ولم يشعر
"بيير" بما
يدور حوله.. لقد
راح يتأمل في حزن
طائرة صديقه وهي
تختفي به ...
لم يصمد "مارك"
وانهار تماماً ..
"مارك"
هيا بنا يا "ميشيل"
فلنعد !...
وفتاة "جيتال" "مارك"
بلا ! هيا يا "دان"
"دان" !
في السماء أخذت الطائرة ترتفع رويداً رويداً
لتبلغ ارتفاع ... ر ٢٠ متر ...
أما رجال "دان" فكانوا جميعهم
كل منهم يفكر في الطيارين الذين لقوا
مصرعهم عند قيامهم بمثل هذه التجارب
هنا الكابتن ..
الحركة ونحن نفس الاتجاه ..
...١٢,٠٠٠ و١٣,٥٠٠ متر وكانت
طائرة "دان" الثانية محركات تواصل
الصعود ...
وبعد قليل
خمسة .. أربعة .. ثلاثة
اثنان .. واحد .. انطلق
كل شيء على ما يرام ،
هيا !..



* مخ = سرعة الصوت


وخرجت الطائرة تتأرجح !..
سأستعين بالدفع النفاث !
في الحال انطلقت دفعات من بخار الماء الأوكسجيني من أجنحة الطائرة ..
في محاولة من "دان" لإعادة توازن طائرته
لقد ستجيب لجهاز ... في نفس الوقت الرافعة الكهربائية المتحكمة في الأجزاء الذنبية من الطائرة ....
هنا كوبر .. لقد تعدلت الحركة .. إنني أحلق على ارتفاع ٣٢٠ كم
وتحرك مؤشر الارتفاع باضطراد ... ٢٦٠ متر ..! ... ٢٧٠ متر ! واستمرت الطائرة ... في الارتفاع وكانت السماء تجذبها لأعلى .
الخطة "ى" ..! يجب أن ... الذي سيدفع طائرتي للطيران على سرعة ٧ كم / ثانية .. إذا ما ... العقل الإلكتروني ... هذه السرعة سأتخطى جدار الجاذبية ولن أستطيع العودة إلى الأرض ...
.. ونفذ الخطة "ى"


وفي أقل من ثانية ضغط «دان» على زر التوجيه مولد دائرة الموجات .
وفي الحال حدثت ظاهرة غريبة لقد اندفع بقوة الجهاز إكس ١٠٠ بفضل الفعل الإشعاعي الذي يقوم بتحويل الأشعة الكونية إلى قوة جاذبية ...
الطائرة تتحرك بسرعة! شيء غريب!
السرعة تزداد بشكل جنوني ..
وفي استوكهولم، انتابت حالة التوتر فريق «دان» .
صفر - ١ - ٢ - ٣ ... قف! يمتص الجهاز الخاص بالإلكترون وصول الإشعاعات الكونية إلى مجرة تحويل، انتهت مرحلة التكثيف. والآن ادور حول الأرض بسرعة ٧,٢ كم في الثانية ...
عظيم يا «كوبر» .. إنك الآن بمدار الدائرة العظمى! أصبحت طائرتك .. إكس ١٠٠ قمرا صناعيا!
تتابع جميع محطات العالم الأحداث ..
الكل يراقب بانتباه مغامرة «دان» العظيمة ...
وتتوالى الدقائق الطويلة ... ثلاث مرات حول العالم ... لقد نجح «دان» !
بدأت أخطر مراحل المهمة : العودة إلى الأرض .
والآن يجب أن يستوعب «كوبر» كل معلوماته عن الطيران .. فعليه أن يهبط بطائرته من ارتفاع ٣٢٠ كم لترسو في الوقت .. إنه الحساب الحارق ...
هنا إكس ١٠٠ .. مستعد للهبوط .. سأطبق الخطة الأساسية - ثلاث دورات أخرى حول الأرض في وضع أفقي لطيران ...

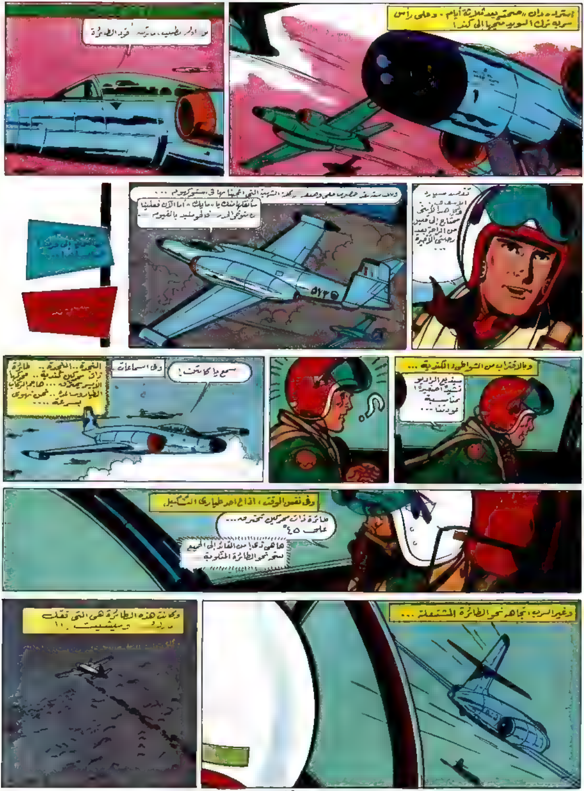


يعلم «دان» أنه عندما يدخل مجال الجوي بسرعة فائقة سيواجه ... من هذا الحاجز الملتهب ...
وهنا، ارتفعت درجة الحرارة ، حتى حاول «دان» الارتفاع ، وبهذا تحكم في قرصه الصناعي وقاده الى مجال أقل كثافة - وعندما تزول خطر الحرارة المرتفعة يستعد «دان» للهبوط من جديد حتى ترغم الحرارة على الصعود مرة أخرى ...
يا مكارثة ! الطائرة تصعد ثانية !..
توقفت جهود التحكم ! ارتفعت الحرارة ! ٣٠٠°!! ٣٥٠°!! ... ردود السرعة ! ...
حاول الارتفاع باستعمال الأجهزة الدافعة !!
ليستعمل كابينته ويقفز ...
ستهين الآن ! سيدخل في مجال الحريق ويحترق ...
٤٥٠°... ٥٠٠°!! الحرارة القصوى !! يا إلهي !! ٠٠٠٠ كم/ساعة ...
وتحت تأثير ضغط الهبوط السريع مع الحرارة اهتزت الطائرة بعنف
إن هيكل «الإكس ١٠٠» مهدد بالتشويه ...
هنا «كوبرا» ألو ! ألو ! الغطاء الأمامي منصهر ...
الذبذبة مخيفة .. الحرارة غير محتملة تحت الأجهزة الدافعة الى آخرها ....
يا إلهي !! ارتفعت الطائرة ، معجزة !...
الاهتزازات لعنيفة ارتفعت ...
ارتفعت الطائرة المعطلة .. واحتفظت سرعتها . وأفلتت من الانصهار المحقق .. ولكن «دان» وجهازه للتحركات ...


ألو ! ألو ! هل تسمعنا يا كوبر .. هنا استوكهولم
لا يجيب !
وأصبحت بعد برهة مجرد نقطة تهوي بسرعة نحو الأرض ....
مستحيل بعد نجاحه !..
يجب أن نرسل أجهزة الإنقاذ
ألو ! أجب يا كوبر !
لا يعرف أحد أن هذه هي النهاية ..
حاول مرة أخرى !
غير حقيقي ! يمكن أن يقفز من الطائرة ؟ أليس كذلك ؟
لن نجده .
بعد بضع ثوان في محطة رادار للسلاح الجوي ..
انظر إلى اليمين !..
يا إلهي .. حطام طائرة ... إنه جهاز كندي ..
أنادي محطة رادار « لوليا » .. اكتشفنا حطام طائرة كندية ... طرازها غير معروف المكان وادي « رابا » اليبن ...
سنهبط حتى تحضر فرقة الإنقاذ ...



ووصلت طائرة الإنقاذ الهليكوبتر
هناك باقي حطام الطائرة .. والطيار ..
سأقترب بقدر المستطاع ...
اسرعوا انه ما زال حيا .. أوراقه تشير إلى انه الطيار الكندي .. رالف كوبر ..
وهكذا انقذت من موت محقق
اسمح لي يا كابتن ان اقول لك بانك جريء لدرجة الجنون ..
ها ها ها ! لو كنت مكانك لفعلت نفس الشيء لانها احلى مغامرة قمت بها ...
يبدو انك ستقوم برحلة خطيرة بعد ذلك ...
قرأنا ان الرحلة القادمة ... المريخ .. هل هذا صحيح ؟ ..
على كل حال انا اجهل كل شيء عن هذا الجهاز .. هل هو صاروخ أو طبق طائر ؟
مستشفى
سان بريجيت


استرد «دان» صحته بعد ثلاثة أيام ، وعلى رأس سربه ترك السويد متجها الى كندا
محتاج الى قليل من الراحة بعد رحلتي الأخيرة ...
وبالاقتراب من الشواطئ الكندية ...
سيذيع الراديو نشيدا صغيرا مناسبة عودتنا ...
وفي السماعات ...
سمعا يا كابتن !
النجدة .. النجدة .. طائرة ذات محركين كندية .. محركها الأيسر يحترق ... نحن نهوى بسرعة ....
وفي نفس الوقت ، اذاع احد طياري التشكيل
طائرة ذات محركين تحترق ... على ٤٥°
ها هي ذي ... من القائد الى الجميع ... نحو الطائرة المنكوبة
وغير السرب اتجاهه نحو الطائرة المشتعلة ...
وكانت هذه الطائرة هي التي تقل


يا للكارثة! يجب إنقاذهم!... آلو! أنادي الطائرة المتعثرة! أرجوك شغّل أجهزة الإطفاء، مع الهبوط ادفعوا تدريجياً وتقليل السرعة... ثم حطم جميع نوافذ كابينة القيادة...
لا يمكن إطفاء الحريق فأجهزة الإطفاء لا تعمل، ضبطت الاتجاه التلقائي وقللت السرعة.. قائد الطائرة ومساعده مغمى عليهما.. سأحطم النوافذ.. ولكن ما الذي ستفعله؟
سأحاول الدخول في طائرتكم...
أضبط سرعتك مع سرعة طائرتنا يا «مايك» وانزل على نفس المستوى... ثم حاول أن تقترب الجناحين...
ستلقى حتفك هكذا، و...
الأوامر لا تناقش يا «مايك»! بسرعة!...
كان «مايك» يرتعد خوفاً عندما فتح «دان» قمرة الطائرة...
رائع يا «مايك»... احترس.. اقترب أكثر. سأزحف على الأجنحة وأدخل في الطائرة الأخرى
!
آه! الهواء قوي جداً!.. ستكون النهاية!..



وتصرفت «ميشيت» في الحال
أوف !!
كان القلق والخوف يراودان رجال «دانت» !
كان الكل يراقب المجازفة الخطيرة التي يخوضها «دان» وبالذات «ميشيت» ... لقد فقدت ... على الأعصاب «مارك» ... على الطيارين ... ولكن شدة الصدمة العصبية أثرت عليه فوقع مغمى عليه ...
الحمد لله لقد دخل الكابينة .. ولكن ؟..
ستصطدم الطائرة بالأمواج !..
يا إلهي !
!؟ إنهم ... لا !
وفي اللحظة الأخيرة ، ارتفع «دانت» بالطائرة !..
والآن كل الأجهزة تعمل بانتظام ... سننجو...
من حسن الحظ أن الشاطئ ليس بعيداً !...
لولاك لانتهى كل شيء ...
وروت «ميشيت» كل ما حدث باختصار ...
وهبط «دان» في أقرب مطار ، وحضرت فرقة الإنقاذ لتنقل المصابين !


أكرر شكري ... يا سيد ... يا سيد ...
«كوبر» يا سيدتي
«كوبر» !! ؟ «دان كوبر» ؟ .. أنت قائد النسر الصغير في رحلة استوكهولم ؟! ...
نعم !
نحن في المطار يا آنسة .. شقيقك في سيارة الإسعاف ..
بدت متأثرة للغاية .. إنها الشهرة ..
ليس هذا ... لقد بدت مذعورة ! ..
كابتن ! لقد هبطت طائرة تابعة لسربك ...
إنها طائرتي !!
كنت مدهشا يا كابتن ! .. وكل هذا وأنت في فترة النقاهة ! ..
لقد شفيت تماما ! .. هذه الرحلة أفادتني صحيا ...
يعيش يعيش يعيش
وصل «دان» الى سيارته بصعوبة شديدة .. ثم اتجه الى منزله ! ..
وبعد قليل ...
أخيرا وصلنا .. في بداية برنامج الفضاء في التليفزيون ..
بالضبط .. يا الهي ... يا لها من مصادفة عجيبة ! ..
ماذا بك ؟



تذكرته الآن.. الرجل الذي كان يعبر الطريق وكدت أن اصدمه، هو نفس الرجل الذي اشاتم حالة عصبية في الطائرة! اترى من يكون هذا الرجل وأين رأيته من قبل؟...
اسرع يا "دان" لتلحق بأفلام الرسوم المتحركة التليفزيونية
ارأهن على أنها بدأت...
لا تقلق! سآخذ الشاحنة لوقت ما..
أتريد كوبًا من العصير؟!
نعم، سأكون في انتظاري...
برتقال مثلج ومشاهدة التليفزيون كنا محرومين من كل هذا في أثناء الحرب.. كانت الطائرة تسير في مالطة
ومع ذلك لم تفارقنا الابتسامة.. كانت فرقة الصوفاد.. لوك... روجر.. فريد... جيلبير...
لكن؟!
مالطة... مالطة.
هذه العجلة المفاجئة؟!... ماذا حدث؟...
سأتذكر شيئًا.. لا تقلق!
هاهي ذي الصورة! نعم انه هو زميلي في السلاح..
مارك كولمر بعد هذه الغيبة الطويلة ألقاه في الطائرة وهو شبه مجنون تحت الثأر ربما استطعت مساعدته!..


ساتصل بالمطار الذي هبطت به الطائرة ! لابد أن البوليس حصل على عنوانه عند استجوابه عن الحادثة ..
شارع اولد رقم ٧٥ ، وانتي
هورس ، اسيعود الى البيت خلال يومين ، ماذا تحب بزيارته ... سيسعد بلاشك عندما تستعيد ذكرياتك فرقتنا ..
وبعد يومين ، ذهب «رواد» إلى منزل صديقه ...
دان !
مارك !
لماذا جئت ؟ قل لهم الا يستطيع الفنيون أن يلتمسوا الأمر ! ..
يا الهي .. لقد بلغت ..
آسف لم أكن أود رؤيتك .. ادخل سأخبرك بكل شيء ...
منذ ذلك الوقت وأنا أهاب ركوب الطائرات .. تركت العمل ولم يتم الكونجرس وأصبحت لا أكره تخوفي !
لا تخجل من فشل يا «مارك» .. سنعبر هذه الأزمة وستخلص من الرعب المسيطر عليك ! .. ماذا حدث لك في الجو وجعلك تفقد السيطرة على الطائرة ؟ ...
لا أدري .. لا أذكر شيئاً على الإطلاق
ألم تكن الطائرة ذات المحركين .. أول طائرة تستقلها بعد الحادثة ؟ خبرني بماذا شعرت ؟ لماذا انتابك الخوف ! ..
لا أعرف !
هل هي ذكرى مرعبة تعاودك ؟ .. تستحوذ على كيانك كله ...
لا أدري !
حاول أن تتذكر ! ربما هي لحظة عصيبة في أثناء حرب مالطة أثرت فيك حتى الآن ! ...
لا !
وربما في أثناء اشتباك جوي ؟
اشتباك جوي ؟ .. حاجز ! ..
هو الشيء الذي يجب أن نحدده ... سنبدأ بأكثرهم تأثيراً عليك ...
تذكر مالطة ! مالطة ! .. عام ١٩٤١ كنا تابعين لسرب ٢٦١ .. تركنا الخليج ، فجأة ، وطلعنا بالطائرات .. وكان هذا يوم عيد ميلادك ...


حين ذاك تعقبت قاذفة قنابل وأصبتها ....
ولكني أخطأت عندما لم ألتفت ورائي ... فأصابتني طلقات طائرة العدو ...
لا! لا! لا تحاول! كفى! لا ترهقني!..
لقد أنقذت حياتي يا «مارك» ...
غداً سترافقني في رحلة بطائرتي !!

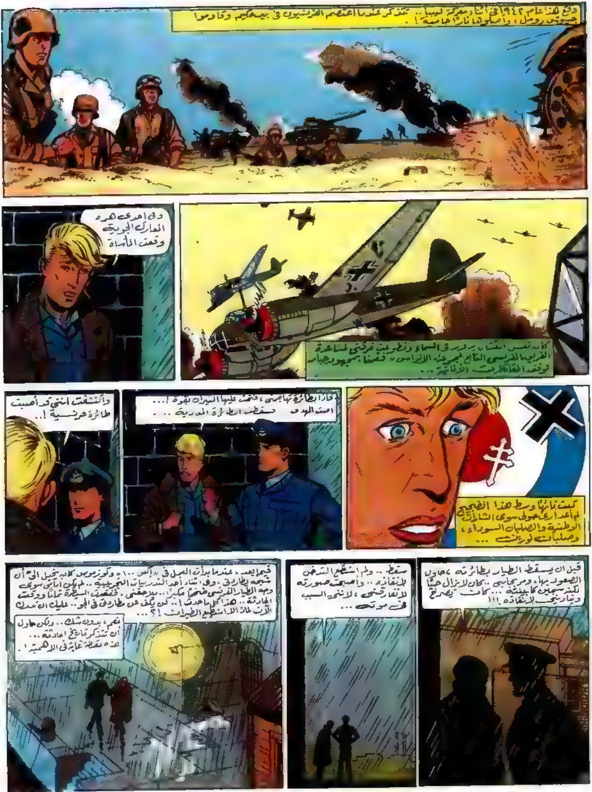

وفي اليوم التالي وصل «مارك» إلى قاعدة وايت هورس بصحبة
هيا! افرد صدرك! وارفع رأسك حتى تؤثر فيهم!...
وايت هورس
ويجب أن يقتنع رجالي بك منذ الوهلة الأولى... ابتسم! هذا أفضل... اليوم تدريبه في المطار الحربي...
أقدم لكم الكابتن «مارك كولنز».. جاء في مهمة تفتيشية. نفذوا كل أوامره في أثناء إقامته بيننا، مثلما تفعلون معي.
كنت رائعاً! هكذا! الآن تعال معي! سترتدي زي الطيران.. ستستقل طائرتي!....
أنت مسئول عما سيحدث...
سأقيدك على الكرسي وأتحمل كل شيء..
أهم شيء هي الخطوة الأولى..
أتعتقد أن الحبالات قوية؟... والكرسي القاذف يعمل جيداً!
يا إلهي سينهار
لا يا كابتن! الفحص ممتاز
يا له الكابتن يفسد كل شيء! أرجو ألا يكون الحاضرون قد لاحظوا اضطرابه!..
رأيت يديه ترتعشان وهو يدخل الطائرة!..
يبدو عليه الضعف واضحاً!..
يا له من جبان! سنثبت له أن مكانه ليس هنا...


ارتفعت الطائرة «صد.ف - ١٠٠» بسرعتها ثم اخترقت وضعيع طيرانها الأفقي ...
إنه لا ينطوي بكلمة! ... هيه يا «مارك»؟ كيف تشعر الآن؟ ...
سترج يا عزيزي ... ليس هناك ما يدعو لشد الأعصاب!
إني في حسن حال ...
أعتقد يا «دان» أنك حققت معجزة حقيقية!!!
طائرة تابعة سريناً! .. وهذا النوع ليس غريباً عليك! ...
انظر إلى روعة هذه الطائرة إني أقوم بالدعاية اللازمة كما ترى! ...
لا!
انزل يا «دان»! انزل! ...
وبدأ «دان» يهبط بالطائرة لقد فهم أنه عندما رأى «مارك» الطائرة المقاتلة في اتجاههم ارتعب خوفاً ... لماذا؟ ...
نعم ... نعم ... لا أدري ... لا أدري!..
حسناً، استبدل ثيابك والحق بي في ملعب التدريب ... ولا تتأخر! ...
يا ترى كيف انتزع منه السر الذي يرفض الإفصاح عنه ...


إن "كولنز" جبان! ويجب أن يفهم أننا نرفض بقاءه بيننا!...
اسكتوا!!...
ليس من حقكم إهانة أشجع رجل عرفته حتى الآن!...
كابتن "كولنز" صديقي... ويجب أن تحترموه لأنه ليس بجبان كما تعتقدون!..
يا للعار... لقد أخطأوا في حقه ولكني لو كنت مكانه لكنت خائفاً!...
قابلت الآن الطيار المرعوش، كان يجري نحو باب الخروج كالتائه...
ماذا تقول؟!!
نعم يا كابتن! لقد خرج... استقل سيارة أمام باب الدخول!...
شكراً!..
يا للهول! لقد هرب... عندما كانت تنتابه حالات اليأس كان يشرب ويتجول في شوارع المدينة.. لابد أنه فاعل نفس الشيء اليوم!..
مطعم سمك المرجان
كريستال

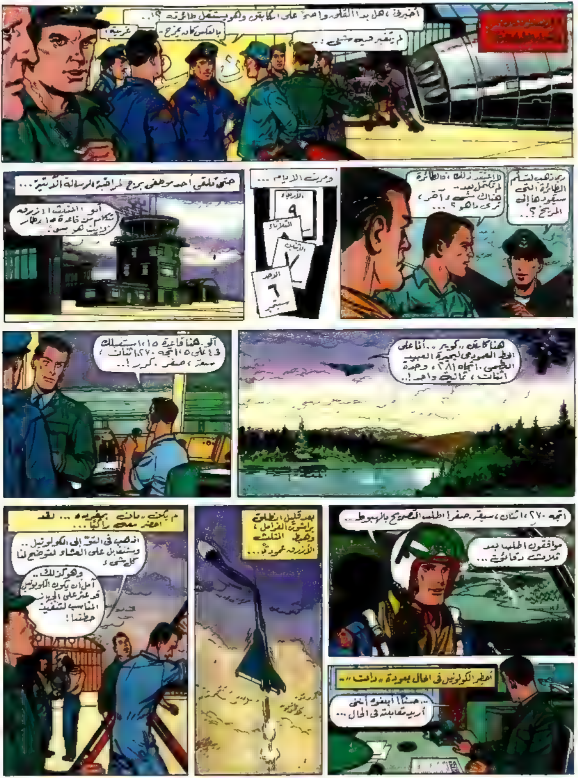

الساعة الواحدة. هذه آخر حانة أبحث عنه فيها.
ها هو ذا!... جالس مع ثلاثة من رجال الشاحنات الذين تجنبهم في القاعدة
انتهى اللعب يا رجال! تعال يا مارك.
لماذا تتدخل فيما لا يعنيك...؟
ابتعد أيها الضابط الوسيم! وبسرعة!
قف يا "مارك"!
أخرج من هنا!...
كان رد فعل "دان" عنيفاً...
ولقي خصمه الثاني نفس المعاملة...
أما أنت فحسابك عسير....
ارحمني! لم أفعل شيئاً!
هذا هو جزاؤك!
ما من هواة آخرين؟ ...
أرجوك يا سيدي!
ولكن "مارك"؟!؟


انصرف أيا للكارثة! سيلقى مصرعه .. لو استقل السيارة .
لا أحد !؟ ...
يا إلهي إننا نقترب من النهر .. ربما فكر في الانتحار غرقًا ! ...
جرى «دان» كالمجنون، متجهًا نحو رصيف الميناء ... وقرب نهايته رأى شخصًا يتجه إلى النهر ...
إنه «مارك»! نعم ... يمشي بين العابر متجهًا إلى النهر ...
يا إلهي ! «مارك» لا تفعل هذا !!
سيلقي بنفسه في الماء !..
لا ! لا أستطيع !
هل جننت ؟ لقد شرحت كل شيء إلى رجالي وهم ينتظرونك الآن !
وما الفائدة مادمت لا أستطيع الطيران يا «دان» ؟ فصورته دائمًا أمامي
اعترف لي يا «مارك» بكل ما تخفيه عني .. كل شيء !
إنها قصة فظيعة !..


وقع هذا عام ١٩٤٢ في أثناء معركة ليبيا.. تذكر عندما اعتصم الفرنسيون في بير حكيم وقاوموا جيوش رومل، وأصلوها نارًا حامية!.
كان نفس الفنان يدور في السماء وتطير بت فرنسي لمساعدة الفرقة الفرنسي التابع لجبرعة الإيراس " فضنا بجهود جبار لوقف المقاتلات الألمانية...
وفي إحدى هذه المعارك الجوية وقعت المأساة
كنت تائهًا وسط هذا الضجيج لم أعد أرى حولي سوى الشارات الوطنية والصلبان السوداء، وصلبان لورين...
فإذا بطائرة تهاجمني، فتحت عليها النيران بقوة!... أصبت الهدف سقطت الطائرة المعادية...
واكتشفت أنني قد أصبت طائرة فرنسية!..
قبل أن يسقط الطيار بطائرته، حاول الصعود بها، ومر بجانبي.. كان لا يزال حيًا تكسو جبينه كآبته... كان يصرخ ويطالبني لإنقاذه!!!
سقط.. ولم أستطع التدخل لإنقاذه.. وأصبحت صورته لا تفارقني، لأنني السبب في موته...
فيما بعد، عندما بدأت العمل في "إكس - ١٠٠" وكوزموس كان يخيل إلي أن شبحه يطاردني، وفي أثناء أحد التدريبات التجريبية.. لم يكن أمامي سوى وجه الطيار الفرنسي شخصًا مكبرًا.. يزعجني، ففقدت السيطرة تمامًا ووقعت الحادثة.. هذا كل ما حدث!.. لن يكف عن مطاردتي في الجو.. عليك أن تدرك الآن لماذا لا أستطيع الطيران؟!...
نعم، بدون شك.. ولكن حاول أن تتذكر تاريخ الحادثة... هذه نقطة غاية في الأهمية!.



٢ يونيو ١٩٤٢ .. فيم يذكرك هذا ؟ ...
٢ يونيو ١٩٤٢ أحسنا سأجاوبك فيما بعد
طرأت لي فكرة ربما تكون حمقاء ... ستعود غدًا إلى عملك .. إنه من عملك في «الكوزموس» يا «مارك» ... ستطير إلى المريخ قريبا يا عزيزي ....
لكن !؟.
وبدا «دان» مهمومًا في الأيام التالية ....
وأثارت حالته قلق رجاله وتعليقاتهم ....
لم يعد الكابتن «دان» كعادته ...
منذ أن أسأنا معاملة صديقه، تغيرت حالة !
تصرفنا بحماقة ..
ولم يعد الكابتن «كولنز» ..
يمكننا أن نعرف السبب .
الوقت غير مناسب الآن .
شكرا .
حضرت الرسالة التي كنت انتظرها من فرنسا
فض «دان» الرسالة وقرأها بسرعة !..
رائع !؟ يجب أن أرى الكولونيل فورًا ....
وبعد مرور ساعتين ..
كل شيء جاهز وسيعتمد لك بالسفر إلى فرنسا وأصرح لك باستعمال طائرة من طراز «المثلث الأزرق» وفقك الله يا «دان» ! ...
شكرا يا سيدي !


أخبرني ، هل بدا القلق واضحاً على الكابتن والكولونيل طالما تعرف ؟ ..
لم يتغير فيه شيء ...
بالعكس كان يمزح ..
غريبة !
ومرت الأيام ...
الأربعاء ٩
الثلاثاء ٨
الاثنين ٧
الأحد ٦ سبتمبر
بعد ذهب لتسلم الطائرة التي سيقودها إلى المريخ ؟ ..
لا أعتقد ذلك ، فالطائرة لم تكتمل بعد .. هناك شيء آخر ، ترى ما هو ؟ ...
حتى تلقى أحد موظفي برج المراقبة الرسالة الأخيرة ...
ألو .. المثلث الأزرق يتكلم من قاعدة ١٥ بطاس ... مسجل عن طريقه في جسر ؟
هنا كابتن «كوبر» .. أنا على الخط العمودي لبحيرة العبيد الجمي .. اتجاه ٢٨١ ، وحدة اثنان ، ثمانية واحد !..
ألو .. هنا قاعدة ١٥ ، استقبلك ٤ على ٥ ، اتجه ٢٧٠ ، اثنان ، سبعة ، صفر .. كرر !..
اتجه ٢٧٠ ، اثنان ، سبعة ، صفر ! اطلب التصريح بالهبوط ...
موافقون الطلب بعد ثلاث دقائق ...
أخطر الكولونيل في الحال بعودة «دانت» ..
... حسناً ، أبلغوه أنني أريد مقابلته في الحال ...
بعد قليل ، انطلق براشوت الفرامل ، وهبط المثلث الأزرق عمودياً ...
لم يكن «دانت» بمفرده ... لقد أحضر معه راكباً ...
اذهب في الحال إلى الكولونيل .. وسنتقابل على العشاء لتوضح لنا كل شيء ..
وهو كذلك .. آمل أن يكون الكولونيل قد عثر على المجنون المناسب لتنفيذ خطتنا !


اني سعيد جداً برؤيتك يا سيد «فيرجو» ... أشكرك على دعوتنا لإنقاذ «كولنز»
هذا واجب يا سيادة الكولونيل.
لقد وافقوا على الفور.. هل عثرت على الجهاز
نعم! بعناء شديد يا «كوبر» سوف تراه الآن ...
إنه مغطى بواقٍ .. ووضع في حظيرة لا يدخلها أحد ....
أين تذهب معي يا كولونيل ..
لا داعي لهذا الكلام! نحن الثلاثة شركاء من أجل عمل الخير!....
ترى ماذا يخفون في هذه الحظيرة ؟
لا أدري .. ربما سلاح سري ... وصاروخ ... لا تستغرب شيئاً .
لقد انتهيت من وضع اللوحات المطلوبة يا كابتن !...
شكراً يا «فيرجو» ... سأتصل «بمارك» و أقنعه بأن يرافقني في رحلة جوية غداً ...
اتفقنا إذن يا «مارك» .. سأمر عليك غداً .. وسنقوم معاً برحلة جوية ....
لقد دبرت كل شيء!! إذ فشلت خطتي غداً فلن يشفي «مارك» إلى الأبد!..


إنك لحساس يا «دان» .. أنت تصر وتتشبث بآرائك ، مع أنك تدرك تماماً العكس ..
لكني أخشى أن أضيع ثقتك في
لقد أنقذت حياتي يا «مارك» .. وسأحاول أن أنزع الخوف منك .. فهذا واجبي ...
وفي هذه الأثناء ، وقف الكولونيل و«فيرجو» يتشاوران في المنطقة المحظورة بالقرب من الحظيرة ...
بمجرد أن يستقل الطائرة ، قم أنت بمهمتك .. ستساعدك محطة الرادار إذا لزم الأمر . وقد حدد «دان» مناورته الجوية في الاتجاه ٩٠ .
مفهوم يا كولونيل ..
انطلقت الطائرة «س. ف - ١٠٠» بعد قليل ....
بدأت اللعبة الكبيرة .. واستعد الطيار الفرنسي للقيام بدوره ! ....
هيه ! كيف الحال ؟!
المقعد يا «دان» أنني سأتحمل هذه المرة
رائع ! سأقوم بدورة صغيرة ...
تتابع محطة الرادار باهتمام شديد رحلة «دان» في الجو .
قاعدة رادار ١٥ إلى الإنزاس ستقابل المثلث الأزرق ، خلال ثلاث دقائق .. احذر الاتجاه والارتفاع المناسب ..
ابتعد دان عن القاعدة في الاتجاه المتفق عليه ..
أنا على خط ٩٠ .. يبدو الهدوء على «مارك» لعله يتحمل ...
وفجأة ، عندما اقتربت الطائرة من المطار ...
ها هو ذا «فيرجو» ..! سيلعب الدور المتفق عليه لإنقاذ «مارك»


وفجأة رأى «مارك» الطيار المطارد فأخذ يحملق فيه ويحملق في ذهول ...
.. في حين اتجهت الطائرة المطاردة وضربها بجانب «د.هـ - ١٠٠»
«دان»! انقذني!! الكابوس يلاحقني! ها هو ذا الفرنسي الذي تسببت في موته!! ...
أنا أيضاً أراه يا مارك! أراه لأنه حي .. حي لم يمت كما تعتقد انت! ...
لم يعد «مارك» يسمع شيئاً. لقد فقد السيطرة على نفسه فأمسك بذراع الكرسي القاذف وجذبه بشدة!!
فجأة وجد «دان» نفسه في دوامة من الهواء البارد .. لقد قفز «مارك» ...
يا إلهي!
لقد فشلت! لم تنجح هذه التمثيلية إلا في قتله ..
يا للكارثة! إن مظلته ما زالت مغلقة!! ...


لقد أنقذ ... انفتحت مظلته !! الحمد لله !!
إن الهواء يدفعه إلى المطار .. سيجد الإسعافات اللازمة ... وأخذ الهيلكوبتر .. يحوم حول «مارك» .. نريد أن يقنعه أنه مازال حيًا ...
أدوات الإنقاذ بالداخل
اطفاء حريق
ألو ! من المثلث الأزرق إلى قاعدة ٢٥ . سأبدأ الدوران ★★ أطلب أولوية الهبوط ...
قاعدة ٢٥★ أمرك مجاب★★ بمر ٢٣ ضغط ١٢ ، ١٠ . رياح جانبية ٨ عقدة . إرحل في النهاية .
★ المرحلة الأولى في الهبوط وهي الدوران
★★ أمرك مجاب في عرف الطيران الحربي
هل عرفتم المكان الذي وقع فيه «كولتر» ؟
على حدود المطار يا كابتن حيث وصلت سيارة الإسعاف . ورأيت طائرة «ستيفورد» قديمة تهبط في نفس المكان
خذني معك إلى هناك !!
تفضل
لم يصبه بسوء حسب معلومات برج المراقبة .
على فكرة .. لقد هنأتك رجالك بنصرك الخاطف إلى فرنسا .. !..
معهم حق ! ولكني سأخبرهم بكل شيء ... فقد توخيت الكتمان من أجل شفاء «مارك»
هل نجحت ؟ سأعرف الآن .. سنقوم كل شيء عندما أوضح لأسوس مارك» !! ....
الحمد لله ! لقد شفيت ! أرى السعادة في عينيك !!!
دان .. أنا ... أنا
لا تقل شيئًا ! .. سيعرف كل شيء ... كان لابد في الأساس أن تصاب بصدمة عصبية .. حيث شفيت .. وإليك القصة .. !

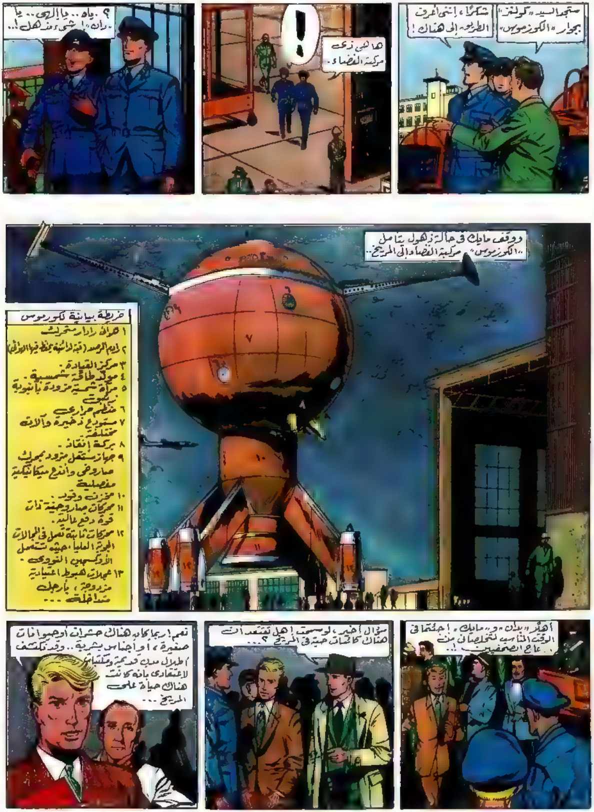

عندما رويت لي قصة مدركنات الحوية . تمنيت من قلبي ألا يكون الطيار قد قتل .. ولكنه أرسلته الى فرنسا للاستعلام وجاءني أن المؤهل فإن أندريه « فيرجو » . ما زال حيًا وقد شفى من جراحه ...
واصبح شفاؤك في متناوله يدى . فكرت للوهلة الأولى ان أخبرك « بفيرجو » في الوقت ... طائرة حربية مثل التى أوقعتها .. فأخرت الحد بارليت للتحدث عنه ....
اراد صديقك ان يقتل الخوف فيك بطريقة مثيرة ..
انتهى الكابوس ! اختفى ولن يعود مرة أخرى وهذا بفضلكم يا أصدقائي
لعمري لهذا الوعي
عند الآن أنت معلك في مركز كارتيو للطيران ، وانت من عملك في « الكوزموس » !..
« ليكن هدفك الوحيد منذ الآن يا « مارك »
« الاتجاه إلى المريخ »
هدفنا الوحيد يا « دان » ، لأنني لن أسافر بدونك !.. ... إلى العمل !..
وفي صباح اليوم التالي شدد البوليس الحربي الحراسة على مركز أبحاث كارتيو للطيران
العمل مستمر طوال الليل ، والحراسة مشددة على الأبواب . ما الذى حدث ؟ عاود « مارك » العمل في جهازه لإتمامه بسرعة وتسهر كندا على مركبتها الفضائية الجبارة تريد انهاء العمل بها لغزو المريخ ...
في الفضاء ، ينتظر الكوكب الغامض زيارة سكان الأرض له . ترى هل سيصل « مارك » و « دان » الى هذه التربة المجهولة ؟.. ربما الآن هناك منافسين يحاولون في الخفاء بلوغ نفس الهدف !....


سيواجه "دان" و "مارك" أعداء أقوياء تحت رئاسة زعيمهم الأعظم "لاما ياماتو" الذي يقوم الآن بطقوس دينية في معبد بالتبت
وفجأة قطع تأملي صوت أزيز محرك ...
إنه هليكوبتر ها هم أولاء
أخيرًا وصلنا! يالها من رحلة شاقة ... ترى لماذا كان كل هذا؟
في رسالته، تكلم "ياماتو" عن مهمة خطيرة ... وقطعًا لم يطلب منا الحضور حتى الهيمالايا إلا للضرورة.
لماذا لم يرافقنا الطيار ... سيتجمد من البرد ....
عليه أن يحرس الطائرة . فلا تشغل بالك به.
تفضلا، إن الرئيس في انتظاركما ...
أهلا بكما ..
نحن في خدمتكما ...
كنت واثقًا أنكما ستلبيان ندائي في الحال ! ....
إنكما تعرفان أنني نجحت في اكتشاف أشعة كونية تساعد على انطلاق الصواريخ بسرعة الضوء ... وتتذكران الرجل الفرنسي الذي توصل إلى نفس هذا الاختراع. لقد توفي في الشهر الماضي وذهبت معه اكتشافاته ...
للأسف، لقد علمت أن هناك رجلا كنديًا قام بتصميم جهاز لغزو المريخ ... ستنطلق المركبة الفضائية بسرعة الضوء ...
شيء مخيف !.. إننا ندرك تمامًا قوة هذا الاختراع وخطورته فإذا ما حصل عليه أحد المتهورين لأصبحت البشرية بأجمعها تحت رحمته .. لذلك قررت القضاء على الصواريخ والاستيلاء على التصميمات وإخفائها . هذه هي المهمة التي ستقومان بها ...


ولكن المخترع سيعاود أبحاثه ...
لا أعتقد أن هذا الرجل لاقى كثيرًا من العذاب .. ولن يعيش بعد هذه الكارثة
هذا عمل مجرد من الإنسانية يا «ياماتو» الذي توقف التقدم .. آجلًا أو عاجلًا سيكتشف شخص آخر جهازًا تفوق سرعته سرعة الضوء!
سأتصرف وفقًا لضميري مادمت على قيد الحياة ...
قائدنا المقدس على حق ..!
وسيحذو كل أفراد منظمة «سمورای المياه» حذوی .. أتفهمني يا «بيدو» ..؟
هيا! خطما هذا الجهاز وأحضرا لي الخطط والتصميمات .. وإياكما أن تمسا أحدًا بسوء ...
إنها خطة غير حكيمة ... من أطيعه!
سأخطر كل زملائنا بعمل اللازم!
يا لك من شقي! أسوف ...
مهلًا يا «بيدو» .. إنهم يراقبوننا .. واعلم إذا وقع لي سوء .. ستصبح أيامك وأيام أطفالك معدودة ...
إنها الجبانات!! ليكن في علمك أنني سأقوم بالمهمة المقززة وأنا مرغم ..
فعلًا مقززة .. ولكنني لن أسلم التصميمات إلى المعتوه «ياماتو» بل سأقوم بتسليمها إلى عملاء الخدمات السرية الأجنبية في مقابل مبالغ طائلة ..


وبعد شهر، وإذا بخطين كثيفين، يتقابلان في سماء كندا ...
رائع يا "مايك" لقد وصلت في الموعد ...
إكس ١٠٠ ، إلى قائد الكاستور . رائع ! إنه جهاز عظيم ! ...
هل يصدق أحد أنني أقود ثاني نموذج من "إكس ١٠٠"
إستيقظ من أحلامك يا "مايك" .. أنت تنفذ الآن هذا التدريب الجوي على الطائرة الصاروخية حتى نتأكد من أنك تصلح للذهاب إلى المريخ معنا ...
كيف ؟... ألم تعرف بهذا ؟!..
ها ها! بكل تأكيد ! لقد نجحت في أداء التدريبات .. إتجه الآن إلى القاعدة ، سوف نتقابل غداً ! ...
...!
لقد بذلت مجهوداً جباراً ..
كيف شعورك يا رائد الفضاء ؟..
في حوالي الظهيرة يا سائق "الكارو" ! كنت في أحسن حالاتي وأنا أحلق ... وأحلق ...
والآن .. وقد هبطت ؟..
ليتوجه الكابتن "كوبر" والملازم "مايك" إلى مكتب الكولونيل ...
..... !
أتهزءون بي .. أيها ...
يا "مايك" وهناك من ينتظرنا ...


تحت أمرك يا كولونيل !..
وكان الدماء كانت موجهة يا.. مايك !؟
لقد تبدل ملابسك فانت مدعو في «طيران كاريو» لتدشين «الكوزموس» صاروخ المريخ !..
أسرع ... أسرع الى الحمام !
لا تنس توزيع الحلوى عند تدشين الجهاز ....
بالطبع ولكن أسرع..
كابتن «كوبر» وملازم أول «مايك» تفضلا.. هناك تصريح لكما بالدخول..!
تعالا معي الى حيث السيد «كولنز» ... ينتظركما..
إنهم يقومون بطلاء الشرفات بمناسبة تدشين «الكوزموس».. مع أنه ممنوع دخول اي أحد ...
اسكت ... خصوصاً أمام رجال الأمن.. إن شركة الصيانة تنفذ عقداً قديماً ...
انظر ! ضابط آخر يرافق الكابتن «كوبر» اليوم ..
هذا بالإضافة الى مصوري الصحف والشخصيات البارزة لابد أن العمل انتهى في الجهاز ...
لا تبال ! لن يأخذ الكنديون يا «كوجي» حان وقت تنفيذ الخطة.. ثمه في رؤوسنا..


ستجد السيد «كولنز» بجوار «الكوزموس»
شكراً، إنني أعرف الطريق إلى هناك!
ها هي ذي مركبة الفضاء.
!
باه.. يا إلهي.. يا «دان»! شيء مذهل!..
ووقف مايك في حالة ذهول يتأمل «الكوزموس» مركبة الفضاء إلى المريخ..
خريطة بيانية لكوزموس
١ هوائي رادار متحرك
٢ برج الرصد (قبة زجاجية يجلس فيها المراقب)
٣ مركز القيادة.
٤ مولد طاقة شمسية.
٥ مرآة شمسية مزودة بأنبوبة نيكيت
٦ منظم حراري
٧ مستودع ذخيرة وآلات مختلفة
٨ بركة إنقاذ.
٩ جهاز مستقل مزود بمحرك صاروخي وأذرع ميكانيكية منفصلة
١٠ مخزن وقود.
١١ محركات صاروخية ذات قوة دفع بالبنزين.
١٢ محركات ثابتة تعمل في المجالات الجوية العليا، حيث تستعمل الأوكسجين النووي.
١٣ عجلات هبوط استنادية مزدوجة، بأرجل متداخلة...
أهلاً «دان» و«مايك»! جئتما في الوقت المناسب لتخلصاني من عالم الصحفيين!..
سؤال أخير، لو سمحت! هل تعتقد أن هناك كائنات حية في المريخ؟...
نعم! ربما كان هناك حشرات أو حيوانات صغيرة، أو أجناس بشرية.. وقد نكتشف أطلال مدن قديمة ومقابر، لاعتقادي بأنه كانت هناك حياة على المريخ...


هل تعتقد إذن أن الخطوط الغريبة التي نراها على المريخ ما هي إلا قنوات حفرها سكان هذا الكوكب ؟....
والإشارات ذات المصدر المجهول التي تتلقاها على الإرسال الراديو كهربائي هل مصدرها .. المريخ ؟..
لا تتعجلوا ! ستجدون الرد على أسئلتكم عند عودتنا ...
هل إذا كان الصاروخ يعمل جيداً ! .. ... هل تأكدتم من الجهاز تماماً ؟
احتمالات الخطر أقل من خطر الطائرات .. النفاثة ... فلن تشعر بالسرعة العالية ولا بقوة الضغط ... !....
يا إلهي لقد انقلب الجو فجأة ! ....
لنحتمي تحت الجهاز العملاق ....
سيد «كولنز» مكالمة من شقيقتك ! ..
سأسرع إليها .. هل تأتي معي يا «دان» ؟
لقد دهشتك الأمطار وحمدتك بدلاً من الجهاز ! ...
آلو ! نعم يا «ميشيت» ، هل قضيت وقتاً ممتعاً في رحلتك ؟ ... الحمد لله .. وماذا عن «بيرو» ؟ وكذلك .. ها نحن دان ، سيحدثك ...
صباح الخير يا «ميشيت» .... أشكرك مرة أخرى لأنك اصطحبت «بيرو» في جولة فريقيا ... إلى أن اليكما في الحال لنعود إلى المطار معاً ..
أنتم ضيوفي هذه الليلة ....
حسناً ! ..
والصاروخ ... لا أعلم عنه شيئاً ! ....
لا تقلقي ... ستقوم بزيارته والتعرف به أثناء الرحلة ...
فعلاً ! .... وأرجو ألا تكون الرحلة إلى العالم الآخر ...
وفي نفس اللحظة ، ترك عاملا الطلاء اليابانيان ، المصنع !
سأبلغ «بيدو» و«كيتزي» أن المركبة الفضائية قد اكتملت ....
توقع بعد ذلك إجراءات سريعة ...


وكان «بيدو» و«كينيزي» ينتظران عمال الطلاء بجانب طوطم*
* وثن يرمز لحيوان
لقد سجل عمال الطلاء ارقام الخزانة المحتوية على تصميمات المركبة الفضائية... وبحالما علمنا ثم استعداد... لتنفيذ الأوامر...
ولكني يا «كينيزي» أعمل من نفسي!.. لنكتفي بالاستيلاء على الوثائق ونبقي على المركبة...
يجب نسف «الكوزموس»... أوامر «ياماتو» ستنفذ حرفيا...
إنه عمل غير انساني!
؟! صوت محرك.. إنهم عمالنا
لقد توقف، لابد أنه سيوقف السيارة بعيدا عن هنا.. حسب الاتفاق!
هل توجد بطاريات دفاع جوي حول المصنع ؟...
لا... لا يوجد سوى مركبات...
رائع! غدا ستدمر «الكوزموس» عند أول مقر عملك!...
لكن لا تقل أنك ستدمر المصنع أيضا ؟!...
لقد أعدت المركبة الفضائية!..
بهذه السرعة!؟... يجب أن ننفذ الخطة بسرعة!!
ألم آمرك ألا تناقشني.. هيا تعال!..
يا لك من مجرم يا «كينيزي»


وانتهت الليلة بمنزل "دان" بالاحتفال بعودة "ميشيت" و"بييرو" في سعادة وهناء!...
ثم قمنا بزيارة حديقة حيوان مفتوحة في كينيا. تعيش فيها الحيوانات في حرية كاملة وممنوع فيها الاقتراب من الاسود حتى لا تنذعر...
عالم غريب!
ولكنك كنت تحتمي داخل السيارة يا "بييرو"!
ترن!!
زيارة!
تلغراف!
لا يا "مايك" انه جار أيقظه صوتك...
أهذا أنت يا "جيمي"..
مساء الخير يا كابتن! هذا خطاب طلب مني أحد الصينيين ان اسلمه لك.
صيني؟ امتى سلمه لك؟!
الآن. كان مستقلا سيارة، وانصرف بسرعة...
شيء غريب... أشكرك يا "جيمي"!
أسف.. يجب ان أنصرف في الحال... ميعاد مهم.. لا تنتظروني تعال معي يا "مايك"!
ماذا؟ صيني؟ لماذا؟ أين تحت الصوت؟..
إن لم تكن هذه خديعة في مزاح!..
سأشرح لك الأمر في السيارة - من الأفضل عدم اطلاع "مارك" بالأمر مؤقتا فلا داعي أن تقلق.... تعال!...
لا يا "مايك"، ليس هذا بمزاح، لان هذا الخطاب موقع عليه من أحد أعضاء منظمة "البحوراى" وهؤلاء لا يعرفون المزاح....


روى «دان» لمايك، وهما في السيارة، إحدى مغامراته العجيبة مع هذه المنظمة ...
وتعرضنا لهم، سنقابل الكثير من المتاعب ...
بدون شك ... إنني أتلهف شوقاً لمعرفة أسباب رفضهم «للكوزموس»
سأصل قبل الميعاد بنصف ساعة في المكان المحدد حتى أتمكن من استكشاف الموقع ...
مصرف مياه قديم! لماذا اختاروا هذا المكان بالذات ...
وصلنا! سأوقف السيارة في مدخل الغابة، ستبقى أنت فيها، وإذا ما واجه أحدنا خطراً، يطلق رصاصة كي يحذر زميله ...
اتفقنا! وكن على حذر، لأنني أخشى من خدعة ما ...
سأعود بسرعة! لا تقلقوا علي!
تحت أمرك يا كابتن ...
مشى «دان» بين الأنقاض، تاركاً وراءه «مايك» للمراقبة.
سيعود بالقرب من حافة النهر .. بجانب مخزن الحديد ...
معرفة الاتجاه هنا ليست سهلة .. أين هذا النهر؟ ..
؟! ليس هذا «مايك» !.. فالطلقات تأتي من هنا ...
فجأة، ظهر شبح ثلاثة رجال في الظلام وهم يسرعون ....
«دان»؟ أنت الذي أطلقت الرصاص؟
مايك .. انبطح أرضاً!
هناك! لقد رأونا!


مايك! ياه!..
مايك!
لم أُصَبْ بسوء... الحمد لله إنني أعد لهم مفاجأة...
وعاد «دان» اليهم، وفتح عليهم النيران...
بووم
لا تضيع الوقت، اتبعنا!!
سانول منه مثل زميله!
رائع يا «مايك»!
براڤو! لقد أصبته!.. لا تتحرك وإلا قضيت عليك!.. لا تعتمد على زملائك. لقد تخلوا عنك وهربوا مثل الأرانب في اتجاه الغابة!
مفهوم!!
هناك من يحترق!


أسرع أنت إلى الطريق العمومي بينما أتجه أنا إلى النهر
النجدة!
حسنا!
أسرع «دان» في اتجاه نداء الاستغاثة...
انتهى الصراخ.. يا إلهي!..
لقد تأخرت!.
سأحاول أن أجده فربما أنقذته!...
وتغوص في الماء...
لابد أن يكون التيار قد حمله بعيدًا حيث لا أرى.. يا له من مسكين!..
لابد أنه الياباني الذي كان في انتظاري.. ترقبوه ثم أطلقوا عليه الرصاص... وهو على رصيف الميناء وزحف حتى وقع في الماء...
ماذا بك يا «دان»!؟ أنت مبتل؟
طبعًا مبتل.. فأنا لم أذهب لحفل راقص!.. لقد غرق، ولم أعثر عليه في الظلام....
أقسم لك أنني لست بالقاتل.. لقد لقي مصرعه على يد زميله الضخم الياباني... كان يخشى أن يفسد عليه خطته.. أنا لا أعرفه...
لقد هرب منا الحوت القاتل يا «مايك»... ولم نمسك إلا بهذه السمكة الصغيرة...
..كأن الحوت هو «كينيدي» الذي هرب بسيارته...
كنت واثقًا أن «جيجو» سيخونني.. أحسنت التصرف عندما سبقته.. لن يتكلم إلى الأبد.. وسوف أنفذ خطتي غدًا مساءً!


وفي مساء الليلة التالية قام «دان» بدورية ليلية
لم نعثر على أي دليل ولا أي أثر للمقاتل .. تحت بإخطار «مارك» كما عززنا الحراسة على «الكوزموس» ..
الموقف يدعو للقلق ... ولكني أرجو ألا يحدث ما يستوجب تدخل الحراسة ...
يجب علينا أن نتوقع كل شيء .. ومن باب الاحتياط ساتجه إلى المصنع بعد الانتهاء من هذه الدورية ليلحق «مارك» صورة طبق الأصل من تصميمات المركبة الفضائية ...
وفي هذه الأثناء هبط «كينزي» بهليكوبتر في مكان معزول على بعد بضعة كيلومترات من مباني شركة كاريبو للطيران ...
بعد دقيقتين ستهوي القنابل على «الكوزموس» وتدمره واحصل على التصميمات والثروة الطائلة!
وبالفعل كانت طائرة قنابل تقترب في ظلمة الليل من مصانع «كاريبو للطيران» ..
آه لو قبض علينا بعد هذه العملية ...
«نقوم» ثلاث مقاتلات أمريكية هارية بقصف مصنع كندي!
لا تبالوا يا أولاد، لدي طريقة للهرب بدون أن تكتشفنا أجهزة الرادار ... ولقد أمر رجينا جميع عمالنا بالتوقف عن العمل هذه الليلة .. فلا تخافوا!!
لقد وصلنا ... يا لها من مهمة سهلة .. كل شيء ومضى ...
سمع «مارك» صفيرًا مفاجئًا عندما كان ينتظر حضور «دان» ...
!؟
يا إلهي!!
الكوزموس!!



أطاحت القذائف النارية بالمباني ودمرت الطرق !
بوم ! بوم !
وفاجأت الحراس ...
الكزموس !! دمروه !!..
احترس يا سيد «كولتز» !
أنظر أيها القائد !!
رجال المظلات !!
تجمع رجال الأمن حول مركبة الفضاء !!
سيد «كولتز» ! ألم تمس مركبة الفضاء بأي سوء !!
الحمد لله ! ولكن المعركة مازالت قائمة .. فرجال المظلات يهاجموننا ...
يا لها من مفاجأة !.. ظهرت المظلات في ضوء الكشافات وهي تهبط في اتجاه المصنع ... !...
وساد الهرج والمرج .. رجال يطلقون الرصاص .. وآخرون يسقطون والنيران تتصاعد ...
ووسط هذه الفوضى دخلت ثلاث عربات مدرعة تحمل رجالاً إلى المنطقة المحظورة !...


الفريق الثالث للكوماندوز رقم ٥ مطلوب للتعزيز!
إن عددنا قليل، والقتال على أشده!
هؤلاء الكوماندوز ذوو الوجوه المسودة، ما هم إلا يابانيون!... رجال «السمورايت»...
اتجه إلى الخزانة مع فرقتك واحضرها!! ولنقابل هنا!!
بسرعة قبل أن يكتشفوا أمر رجال المظلات!
وفي هذه الأثناء
؟ رجال المظلات!! ما هم إلا دمى من القش!
أخبر القائد بالحقيقة، وبعد أن أفاق من دهشته!...
سيدي، وصلت قوة من الكوماندوز للتعزيز. ما هي أوامركم لها؟!...
فهمت كل شيء! لقد شغلونا بهذه الدمى حتى يتسنى لرجال الكوماندوز الدخول إلى هنا، ثم يجمعون بسرعة بعد تحقيق هدفهم!
وأخطر «دان» وفريقه في الجو..
محطة رادار إلى القائد الأزرق.. فقدنا أثر الطائرة...
القائد الأزرق إلى الجميع! اهبطوا إلى ارتفاع ١٠٠ قدم اتجاه ١٦٠! أفلتت الطائرة فهي تطير على ارتفاع منخفض...
القائد الأزرق إلى الجميع، لم تزل أمامنا الفرصة للنيل منها... إذا كانت الطائرة تطير في مستوى أقل منا ارتفاعاً.
مستحيل... يدمرونه المصنع
يا للهول!.. لابد أن «الكوزموس» قد تحطم تماماً!..



إن الأمطار تسقط بشدة! من الصعب علينا يا «دان» اكتشاف قدرة المقاتل؟!
الرؤية ما زالت واضحة بعض الشيء، ومن المحتمل اكتشاف المعتدي لو ساعدتنا أجهزة الإرصاد الأرضية!. لم يعد أداء الطائرة يصلح لهذه المهمة ...
على هذا الارتفاع المنخفض من الصعب سوى عمل الإرصاد
وفي المصنع ظهر رجال كينزي .. واطلقت النيران من كل مكان .. ودار القتال حنا بين الطرفين ...
وعلى ضوء النيران، استطاع الكوماندوز الكنديون حصر المعتدين وتجريدهم من أسلحتهم ....
واستغلت سيارة جيب هذه الفوضى لتخرج من المنطقة حاملة فريقاس الساموريت ...
لقد استولوا على كل التصميمات!.
ألو! نداء موجه إلى دائرة الدبابات في الموقع الى رجيت ....
.. اطلقوا النيران على سيارة جيب خرجت توا من المصنع !! ..
مفهوم يا باه ؟!.. ها هي ذي!! افتحوا النيران عليها!...
بسرعة!! إلى اليسار!!


لم تصبها !!
ألو ! قائد الدبابة رقم ٦٣ - اخترقت "الجيب" سور النار ...
يا إلهي ! التصميمات ؟
سنخطر كل سيارات البوليس .. وسنقيم الحواجز للقبض عليهم
وهكذا سلم اليابانيون الأوامر إلى رجالهم حتى توقفوا عن القتال واستسلم المنتصر للمهزوم ...
في الجو كان «دان» وفرقته يجوبون السماء لعلهم يكتشفون شيئاً ما
ليس هناك أخبار ... وهذه الأمطار التي لا تنتهي
أنت على حق يا «مايك» ، لن نكتشف المقاتلة .. من القائد الأزرق إلى الجميع .. الطيران منخفض جداً ، ارتفعوا إلى ٥٠٠٠ قدم لنتفادى تحت الأمطار ، اتجاه خط ١٧٠ ! ...
لو ! قاعدة «وايت هورس» إلى القائد الأزرق إليك هذه الرسالة الهامة
أمر باعتراض الهليكوبتر المتجهة إلى الشاطئ في اتجاه تقريباً خط ٢٧٠ ارتفاع ٣٠٠٠ قدم ، ثم حث هذه الطائرة على العودة والهبوط على أرضنا ...
عند الرفض ، أسقط الطائرة ، فركابها يحملون التصميمات السرية للأورموسن !!
القائد إلى الجميع ! اتخذوا الخط ٢٧٣ ، ارتفاع ٣٠٠٠ قدم ، هليكوبتر مشبوهة عبرت الشاطئ ، اعترضوا طريقها
وبسرعة اتجهت طائرات د.س.ف ١٠٠ لمطاردة الطائرة الهاربة ...
ما من شك أنهم «ساموريون» دخلوا المصنع في أثناء المعركة واستولوا على التصميمات ... يا لها من كارثة !!!
سننال منهم يا «دان» !!



واتجهت في تلك الأثناء الهليكوبتر التي تحمل الطيار و"كينزي" الملازم الآن لفرقة العموريين، إلى مكان بعيد على الشاطئ....
أخيرًا التصميمات الثمينة في حوزتي.. وذلك بفضل الأغبياء الذين لحقوا بالسيارة الجيب.. ما أن سلموها إلى حتى وصلت سيارات البوليس!
الشاطئ، الآن أيها الملازم!
رائع! سنهبط على الشاطئ، وحيث تنتظرنا مركب لتوصلنا إلى الغواصة...
المسئول عن الرادار إلى القائد! انى اراه يا "دان"! ...
أنادي الهليكوبتر التي تحلق على خط ٥٢٧٢ ارتفاع ٣٠٠٠
هنا كابتن "كوبر"، سرب ٣٠١ مطاردة كندية. آمركم بالعودة إلى قاعدة "وايت هورس" في حالة الرفض سأطلق عليكم النار!...
أيها الملازم! طائرات مطاردة.. يجب أن نتبع... تعليماتهم
ماذا ؟..
يا للكارثة! كان يجب القضاء على رجال البوليس. لقد أخطأنا كل القواعد! بسرعة اتجه إلى الغواصة!....
لكن..
بسرعة! سنقفز إلى البحر عند الاقتراب من الغواصة..
لن يعثروا علينا في ظلمة الليل!
سيحاول الهرب بالطيران على سطح الماء...
القائد الأزرق إلى السرب! اتبعوني!!
لا تفقد خط سيره، وإلا فشل كل شيء يا "دان"!..


غواصتم صغيرة في انتظار الهليكوبتر.. وصلنا في الوقت المناسب يا "مايك"...
بالضبط! سيقفزون في الماء ليتسلمهم رجال الغواصة...
لن نترك لهم الفرصة! سأتولى بنفسي أمر الغواصة...
إنها بالفعل طائرات مطاردة.. طائرة "كينزي" وهذه تتجه نحونا!!...
لنغوص بسرعة!
بوم بوم بوم بوم
لم تصبها!! مستحيل.. لقد تعمدت ذلك يا "دان"!
هذه هي الحقيقة.. لا جدوى من إصابتها إنها تهرب!..
والهليكوبتر في مأزق!... يبدو أن الطيار فقد السيطرة على جهازه!..
إنه يهجم علينا! آه!...
احترس! ارتفع!...
وارتطمت الطائرة بالأمواج وغطست بعنف في الماء...
يا إلهي! لقد غرقت!..
لا يا "دان" انظر.. إن أحدهم ينجو...
وها هو ذا الآخر... لقد فتح الأبواب في اللحظة الأخيرة...
يجب انتشالهم، وإنقاذ التصميمات إن كانت معهم...
ألو! قائد سرب المطاردة ٣٠١ الأزرق ينادي فرقة إنقاذ الشواطئ والتابع للخليج "سينس" عاجل...
حدد "دان" موقع الأحياء.. ثم استمر في تحليقه فوق منطقة الحادثة حتى وصول جهاز الإنقاذ...
آه وصلت النجدة.. سينتشلونهم.. انتهت المهمة يا "مايك"!
ياه! سأتناول مشروباً ساخناً وأستريح..
كأنك أنت الذي غرقت.. إنني أيضاً أريد العودة... ولكن من أجل "مارك"!

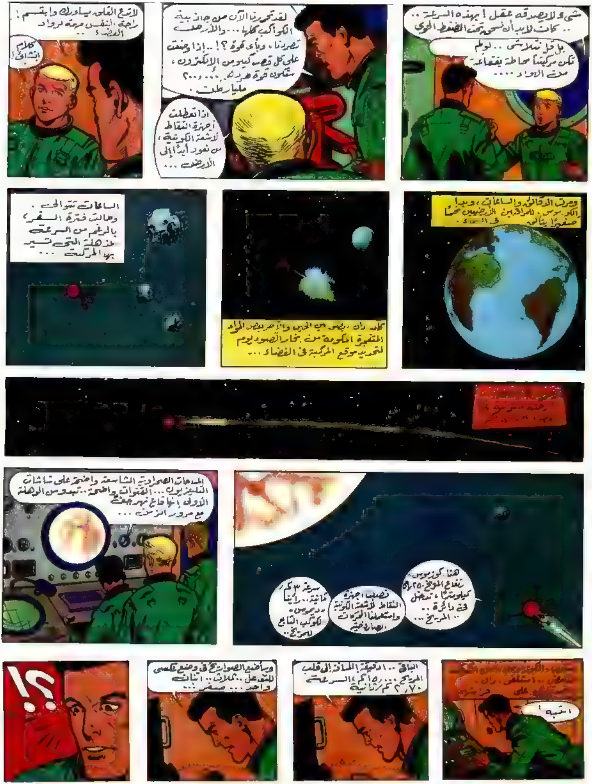

كان الشيء الوحيد الذي يشغل تفكير «دان» هو مصير «الكوزموس»!
يجب أن أتصل «بمارك».. وإذا كانت الخطوط معطلة سأذهب إلى المصنع ....
من الأفضل أن تذهب بنفسك فلاشك أن المعركة أتلفت كل الخطوط ...
هل وضع رجال «كيتزي» مفرقعات زمنية ؟..
حسناً! الجرس يرن. ألو ؟.. «مارك»؟ نعم أنا «دان».... ماذا عن.. الكوزموس؟ ماذا ؟!؟ ....
يا للمعجزة!.. ولا خدش!!! اخبرني بالتفصيل - وأنا أيضاً لدي ما أخبرك به
دار حديث طويل بين الصديقين ...
هذا يكبر وذاك يصغر، ويزعم الناس أن النساء ثرثارات. ها.. ها!
ما الأخبار؟
أخبار من جهات الإنقاذ!.. أحد المقبوض عليهم أقر أن المساعد الأول للزعيم «ياماتو».. استولى على التصميمات ليبيعها لمن يدفع أكثر.. هذه خيانة ستقضي على «ياماتو».. قيادته المبنية على شعار اللاعنف... أفضت إلى الموت..
مع ألف سلامة!.. ولكني أخشى الا تتم الرحلة إلى المريخ...
بعد ثمانية أيام خرجت مركبة الفضاء من حظيرتها.. لقد جاء يوم الرحلة إلى المريخ!...
لا تقلق يا عزيزي فالرحلة بعد أسبوع!
يا قوة الله! ولم انطق كلمة واحدة من لغة المريخ!!



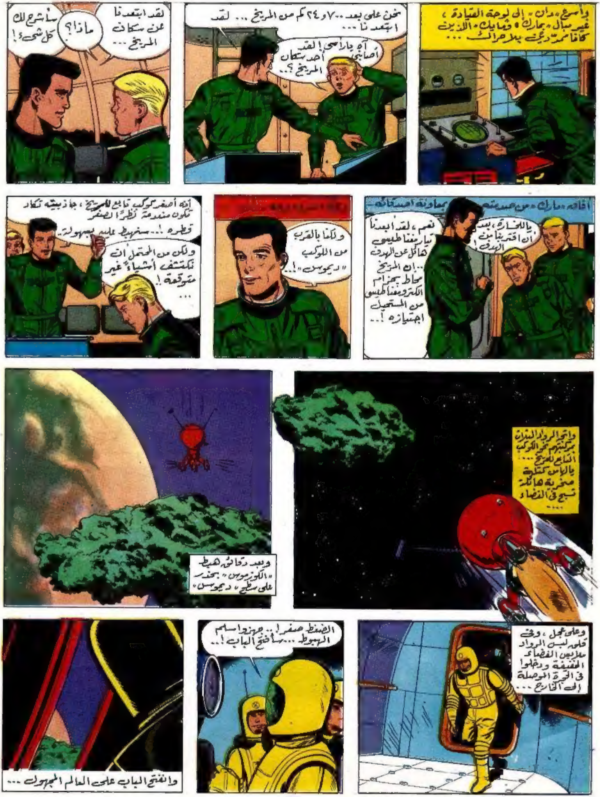
اقتربت ساعة الصفر . المراقبون فى اماكنهم ... « ميشيت » و« بيبرو » يودعان المسافرين الثلاثة ....
إنى مدين لك و« لدان » بهذه الرحلة يا « ميشيت »
أوعدنى أن تصحبينى معك فى الرحلة القادمة ! ..
أعدك ! ... ولكنى رجاءنى بالحية بيضاء ...
سأرسل لك « كروتًا » ملونة ...
... آنسة « ميشيت » ... الوداع .. وحيى أصاحك ...
ولكنى ساقبل وجنتيك يا « مايك » ... مع تمنياتى لك بالحظ ...
ها ها ! القد احمر وجهك ! ...
هيا يا رجال ! سيوصلنا المصعد إلى مقر القيادة ! ..
كانت هذه الآلات دائمًا تفزعنى ...
ولكن يا عزيزى الأمر يختلف بالنسبة لطيار ! ..
خمسة ... أربعة .. ثلاثة ... اثنان ... واحد ... صفر .. اندفعت نيران الوقود فجأة أسفل المركبة !!! ... وفى هدير مزعج ارتفع « الكوزموس » بجلال وعظمة ، وبدأت الرحلة إلى المريخ !!
ودخل « دان » و« مارك » و« مايك » فى مركبة الفضاء ... وتبادلوا التعليمات الأخيرة مع الفنيين .
ثم بدأ مؤشر العد التنازلى يتحرك مقتربًا من لحظة الانطلاق ....

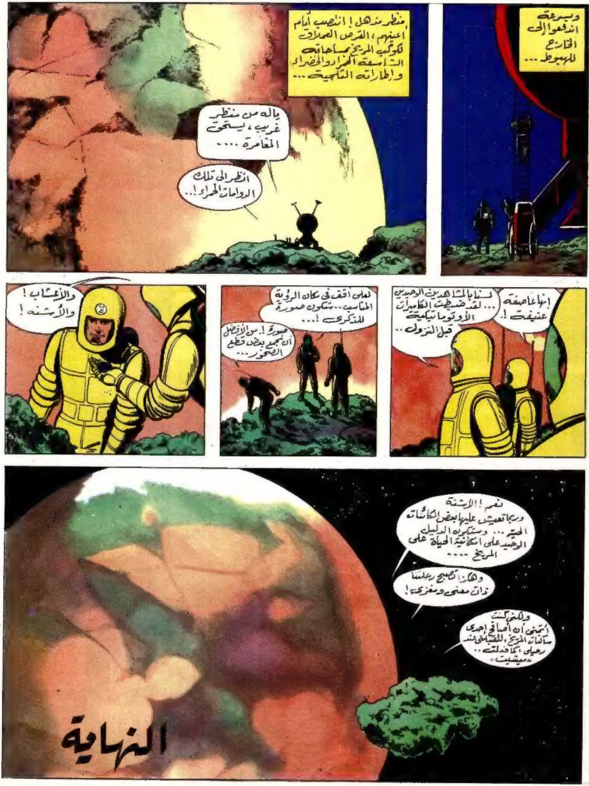

وتتزايد سرعة ارتفاع الكوزموس أكثر فأكثر، ورويدًا رويدًا اختفت عجلات الهبوط ...
لم يعد واضحًا غير خط مكثف من الدخان لأعين المتفرجين
اختفت المركبة نهائيًا! رحلة موفقة يا رفاق!
إنهم الآن يتحملون قوة ضغط عالية داخل المركبة ...
وبالفعل استلقى رواد الفضاء داخل المركبة التي تزداد سرعتها ...
في التجارب التالية، لن يشعر رواد الفضاء بهذه الآلام حتى المعدة ... تقدم العلم المستمر في هذه المجالات سيوفر لهم الراحة ...
على الأرض، في مقر المراقبة، يراقب الفنيون بدقة ارتفاع «الكوزموس» على الشاشات التليفزيونية.
بأعالي السماء الحالكة، يتابع أصدقاؤنا رحلتهم ...
فجأة من إحدى النوافذ الدائرية، لمح «دان» جهازًا غريبًا في السماء!..
جسم مجهول إلى اليمين!.. على خط ١٥٠° تقريبًا!
إنه قمر صناعي روسي.. أعرف شكله.. إنه السبوتنيك ٣
وهنا المحطة الفضائية للبروفسور «شافر»!..


يرتفع «الكوزموس» وركابه بسرعة.. للتحرر من جاذبية الأرض ...
الصاروخية
الصواريخ المساعدة ....
واستعمال الاوكسجين النووي الموجود في الطبقات العليا من الجو ، واصل «الكوزموس» رحلته إلى المريخ ....
السرعة في تزايد مستمر... بلغ «الكوزموس» سرعة التحرر من مجال جاذبية الأرض ١٨ ألاكم ثانية ...
ووقف الرجال الثلاثة أمام لوحة القيادة يراقبون في قلق سير المركبة ...
هيا يا «دان»! أعلن أجهزة التقاط الاشعة الكونية.
إذا تم كل شيء بسلام ، لأصبحت رحلتنا أغرب رحلة في العالم ...
رائع !!!...
...،١٠٠ كم ثانية !
بفضل الطاقة التي تولدها الأشعة الكونية تحولت مركبة الفضاء إلى جهاز لا ينتهي دورانه ، وواصلت سيرها في الفضاء وكأنها خط مشع ....


شيء لا يصدقه عقل ! بهذه السرعة .. كانت لابد أن نسحق تحت الضغط الجوي
بل قل نتلاشى .. لو لم تكن مركبتنا محاطة بقشاعة ضد الهواء ...
لقد تحررنا الآن من جاذبية الكواكب كلها ... والأرض تطردنا، وبأي قوة ؟! .. إذا ضغطت على كل قدم مكعب من الإلكترون، ستكون قوة طردك ....؟ مليار طن .
إذا تعطلت أجهزة التقاط الأشعة الكونية، لن نعود أبداً إلى الأرض ...
لا تدع القلق يساورك وابتسم ! راحة النفس مهمة لرواد الفضاء ..
كلام إنشائي !
ومرت الدقائق والساعات، وبدأ الكوزموس، للمراقبين الأرضيين صغيراً يتألق في السماء .
كان دان يصوب من الحين والآخر بعض المواد المتفجرة المكونة من بخار الصوديوم لتحديد موقع المركبة في الفضاء ...
الساعات تتوالى . وطالت فترة السفر، بالرغم من السرعة المذهلة التي تسير بها المركبة ...
المدهات الصحراوية الشاسعة واضحة على شاشات التلفزيون ... القنوات واضحة .. تبدو من الوهلة الأولى إنها قاطع نهر جفت مع مرور الزمن ...
هنا كوزموس . نقطع الموقع ٢٥٠ كيلومتراً . ندخل في دائرة .. المريخ ...
نصلح أجهزة التقاط الأشعة الكونية واستعملنا المحركات الصاروخية .
سرعة ٣ كم/ثانية .. رأينا ديموس، الكوكب التابع للمريخ ..
انتبه !
الباقي .. ٨ دقيقة ! المسافة إلى قلب المريخ ... ١٥٠ كم ! السرعة ٢,٧٠ كم/ثانية
وسأضع الصواريخ في وضع عكسي للتوقف .. ثلاث .. اثنان .. واحد ... صفر ...
؟!


العدادات الدالة على خط السير الأرضي .. العقارب تدور بجنون .. تجتاز حقلاً مغناطيسيًا قويًا !...
يا إلهي المركبة تهتز .. كالريشة !..
سنرتطم على المريخ !
سأحاول إطلاق أجهزة الدفع الإلكتروني !
لا جدوى .. لقد تعطلت !..
كانت « الكوزموس » تهتز في كل الاتجاهات وسط حقل مغناطيسي غامض ....
يا للكارثة ! الجاذبية !! صفر .. لنحاول الوصول إلى جهاز التحكم في صواريخ الإنقاذ !!
يا للكارثة !
إنها النهاية يا « دان » !
وإذا بصدمة عنيفة تطيح بالرواد الثلاثة ، فاصطدموا بجدار المركبة ...
توقفت الظاهرة فجأة بمثل العنف الذي بدأت به ... وعملت الصواريخ من جديد .. ولكن .. الرجال الثلاثة غير قادرين على الحركة ...
ومرّ وقت عصيب .. بلا نهاية !
وعلى الضوء الأحمر المشع من المريخ ، بدأ « دان » يستعيد وعيه ...
يا لها من هزة عنيفة !... أين أنا ؟..
يا إلهي ! ما الذي حدث ؟..
وتذكر « دان » كل شيء ...


وأسرع «دان» إلى لوحة القيادة، غير مبال «بمارك» و«مايك» اللذين كانا «ممددين» بلا حراك ...
نحن على بعد ٧٠٠ و ٢٤ كم من المريخ ... لقد ابتعدنا ...
آه يا رأسي! لقد أصابني أحد سكان المريخ؟..
لقد ابتعدنا عن سكان المريخ ...
ماذا؟!
سأشرح لك كل شيء!
أفاق «مارك» من غيبوبته بمعاونة أصدقائه
يا للخسارة، بعد أن اقتربنا من الهدف!
نعم، لقد أبعدنا تيار مغناطيسي هائل عن الهدف.. إن المريخ محاط بحزام الكترومغناطيسي من المستحيل اجتيازه!..
ولكنا بالقرب من الكوكب «ديموس»!..
إنه أصغر كوكب تابع للمريخ، جاذبيته تكاد تكون منعدمة نظراً لصغر قطره!.. سنهبط عليه بسهولة.
ولكن من المحتمل أن نكتشف أشياءً غير متوقعة!...
واتجه الرواد الثلاث بمركبتهم نحو الكوكب التابع للمريخ... بالإمس كتلة صخرية هائلة تسبح في الفضاء ....
وبعد دقائق هبط «الكوزموس» بحذر على سطح «ديموس»
وعلى عجل، وفي قلوبهم لبس الرواد ملابس الفضاء الخفيفة ودخلوا في الحجرة الموصلة إلى الخارج ...
الضغط صفر!.. جهزوا سلم الهبوط ... سأفتح الباب!..
وانفتح الباب على العالم المجهول ...


وبسرعة اندفعوا إلى الخارج للهبوط ...
منظر مذهل ! انتصب أمام أعينهم ، القرص العملاق لكوكب المريخ بمساحاته الشاسعة الحمراء والخضراء وإطاراته الثلجية ...
ياله من منظر غريب ، يستحق المغامرة ....
انظر إلى تلك الدوامات الحمراء !..
إنها عاصفة عنيفة !
لسنا بالمشاهدين الوحيدين ... لقد ضبطت الكاميرات الأوتوماتيكية قبل النزول ..
لعلني أقف في مكان الرؤية المناسب .. ستكون صورة للذكرى ! ...
صورة ! من الأفضل أن تجمعي بعض قطع الصخور ...
والأعشاب ! والأشنة !
نعم ! الأشنة وربما تعيش عليها بعض الكائنات الحية ... وستكون الدليل الوحيد على امكانية الحياة على المريخ ....
وهكذا تصبح رحلتنا ذات معنى ومغزى !
ولكنني كنت أتمنى أن أصافح إحدى كائنات المريخ ، للقبلني عند رحيلي ، كما فعلت .. «ميشيت»
النهاية

٥١٦١١٤/٠١


ينضم إلى أبطال «مغامرات مثيرة» الطيار الجرئ «دان كوبر» فى مغامرات متنوعة . . فريدة فى أحداثها . . ينتقل بك من سماء أستراليا وصحاريها وأدغالها الواسعة إلى أعماق البحار بأخطارها وغموضها . . ثم يحلق بك فوق البراكين الثائرة فى أمريكا الوسطى . .
وتدور مغامراته فى جو من الجاسوسية والمؤامرات الخطيرة . . والترقب .
ترى هل نجح «دان كوبر» فى التغلب على كل هذه الصعاب مجتمعة ؟ ! !
صدر من هذه المجموعة :
سرب النمور . . العملية الجريئة . وحوش البحر . سر دان كوبر .
سر الأطباق الطائرة . رحلة إلى المريخ .